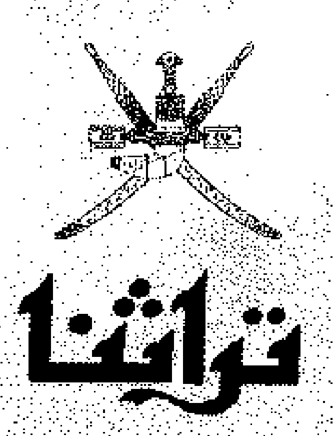
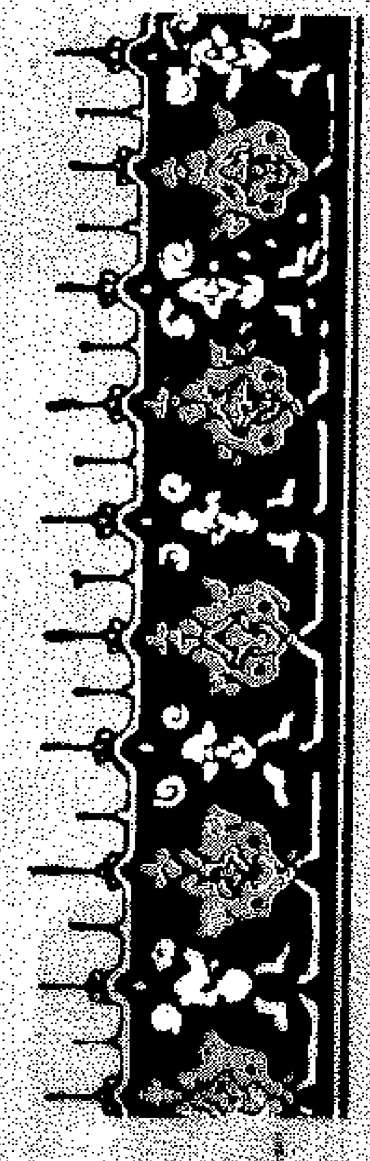


سلطنة عُمان

وزارة التراث القومي والثقافة



تراثنا





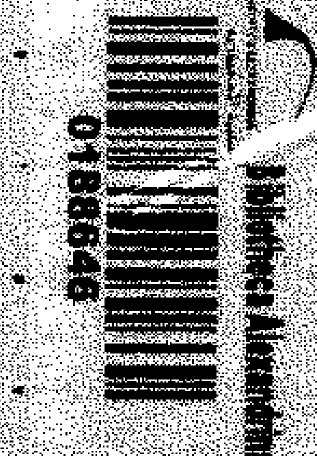
عُمان في صفحات التاريخ

بقلم

روبين بيدويل

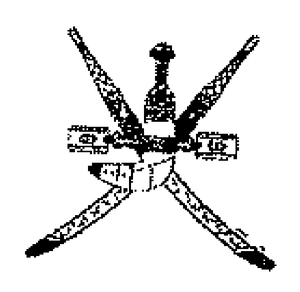
العدد السابع

الطبعة الثانية





سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



تراثنا

عمان
في صفحات التاريخ

بقلم
روبين بيدويل

ترجمة
محمد أمين عبد الله

١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ملاحظات حول ما كتبه الرحالة الأوربيون

عن عمـــان

١٥٠٠ — ١٩٠٠

بقـــلم : روبين بيدويل

أوضح « آر • كنج » و « جى • أج • ستيفنس » فى مؤلفهما عن عمان أن ما ذكره الرحالون (فى هـــذا الصدد) عن الفترة التى سبقت عام ١٩٠٠ غالبا ما يكون ذا أهمية بالغة ، غير أن العثور على مؤلفات هؤلاء الرحالة مسألة تحف بهـــا المصاعب ، وعلى هـــذا الأساس فقد حاولت أن أسجل ما ورد فى تلك المؤلفات ، وأن أبدى رأيى فى أهميتها • وليس ثمـــة شىء أصعب على الباحث من أن يتجشم مشقة الرجوع الى بعض المؤلفات النادرة ثم يكتشف فى النهاية أنها لا تســـمن ولا تغنى من جوع •

ومن الملاحظ أن عددا كبيرا من هـــذه المؤلفات لا يشير فى الواقع الى مسقط • ولهذه الأسباب فانى سوف أقصر حديثى فى هـــذا المجال على مسقط ومطرح والمناطق المجاورة لهمـــا مباشرة • وقـــد أشرت بالتسلسل التاريخى الى هؤلاء الرحالة

والزوار ، أما حيث لم أتوصل الى التاريخ الصحيح للزيارة ، فقد اكتفيت بذكر السنة التى صدر فيها الكتاب ، وأما فيما يتعلق بتفاصيل هذه المؤلفات وطبعاتها وصفحاتها .. الخ فقد اقتصرت اشارتى على المصدر الذى رجعت اليه فحسب وليس الى الطبعة الأصلية .

ولكى أسهل على الباحث تقييم ما كتبه العديد من الرحالة عن هذه المناطق ، فانى لم أقم بأية محاولة لتدوين قصصهم عن تلك الرحلات التى تضم الكثير من التفاهات . ففى بحث كتب عام ١٦٧٧ يذكر المؤلف على سبيل المثال أن الكثير من الصور التى اقتبسها كتاب تلك الروايات تتعارض احداها مع الأخرى ، وبالتالى فانى اقتبست ما جاء فيها اقتباسا دون أن أعلق عليها ، كما لم أتدخل فى كتابة المؤلف للأسماء العربية .

وانه ليحز فى نفسى أن بعض المؤلفين قد تحدثوا بالسوء عن بعض مواطنى مسقط غير أننى لم أجد سببا يدعونى الى التعرض الى تلك الأمور . وعلى أية حال فانى أجد لزاما على أن أؤكد ، بأن تلك الآراء لا تعكس رأيى الشخصى عند

زيارتى لمسقط التى كنت فى أثنائها فى غاية السعادة بفضل رقة أهلها وكرمهم نحوى •

سنوات لم يشر إليها الرحالة ماركو بولو :

عـــام ١٥٠٣

« رحلات ليدوفيكو دى فارثما » مسلسلات هاكليوت لندن ١٨٦٣ — ١٨٩٣ •

وقـــد أشرت اليها دون تعليق •

عـــام ١٥٠٤

« كتاب دوارت بربوزا » مسلسلات هاكليوت لندن ١٩١٨ وقـــد جاء فيه أن « مسقط بلد كبير يقطنه كثـــير من الناس يعملون فى التجارة وتصدير الأسماك الملحة والمجففة » •

عـــام ١٥٠٧

« تعليقات الفونســو البكوبرك الكبـــير » ومسلسلات هاكليوت لندن ١٨٧٥ ، ص ٧٢ — ٨٦ •

وقـــد ورد فيهـــا :

« استولى على المدينة ، ووجد أن كثيرا من المنازل تحتفظ بمخازن سرية وخزانات خشبية للمـاء • وقد قام بتدمير أحـد المساجد الخشبية الجميلة وأحرق ٣٤ سفينة • وكانت مدينة مسقط الميناء الرئيسى للبلاد ، وسوقا للجياد والبلح والقمح ، وكان عـدد السكان كبيرا ، والى الخلف منها سهل واسع كميدان لشبونة مغطى بالملح ، كما كان هناك آبار للمياه العذبة لرى البساتين عن طريق الآلات الخشبية » •

وقـد أشـار باروس الى هـذه الأحـداث فى مؤلفه ديكاواس • دا • اشيا وقـد تابعها كل من دوكوتو ودياجو ويوكارو ، ومن المأمول أن تكون هـذه المصـادر البرتغالية موضع دراسة قادمة للبروفيسير سى • أف باكنجهام ولا أنوى أن أستشهد بها هنا ، كما أن أجزاء كثيرة من هـذه المراجـع يمكن العثور عليها فى كتاب اف • س • دانفرز « البرتغاليون فى الهند » طبعة لندن ١٨٩٤ •

عـام ١٥٠٨

« كتاب آسيا البرتغالية » طبعـة لنـدن ١٦٩٥ تأليف مانويل فاريا • واى • سوسا •

وهو يقدم وصفا للبلدة فى أثناء استيلاء الأتراك عليها فى هـذا الوقت ، فصـل ٢ ، ص ٣٧٠ ـــ فيقول :

« لنصف أولا حالة البلدة ، فيوجد بها جبلان أحدهما عند السيب ، ويوجد بها طريق يؤدى الى مسقط ، وهو ضيق للغاية لدرجة أن رجلين لا يستطيعان المرور منه بسهولة معا . وقد دخل الى تلك المدينة من هذا المدخل ، ولم يتخيل أحد أنه سوف ينجح فى تلك المحاولة ، أما الأهالى بما فيهم البرتغاليون فقد فروا الى مبايو ، وهى بلدة تبعد فرسخا واحدا ، ومنها الى بروكسل التابعة للقحطانى زعيم احدى القبائل العربية ، غير أن زعيمهم حال بين القبائل وبين نهب اللاجئين » .

عام ١٥٨٣

من رحلات « جون هايجين فان لينشويتن » الى جزر الهند الشرقية مسلسلات هاكليوت — لندن ١٨٨٥ .

وجاء فيها وصف الرحلة الى هرمز ، التى كانت ترتبط بعلاقات تجارية ، مع شبه الجزيرة العربية ، وتشمل العقاقير وجميع أصناف اللآلىء الشرقية التى كانت تصدرها مسقط ، وكذلك البلح والنارنج الذى كان يصنع منه أجود الأنواع من الحلوى الشهيرة فى ذلك الوقت .

عام ١٥٨٧

من رحلات « بيدرو تكسيرا » مسلسلات هاكليوت — لندن ١٩٠٧ .

« كان صـيد الأسماك عملا سهلا ، بحيث لو أن قطة جاءت الى شاطىء البحر وغمست ذيلها فى المـاء لاستطاعت أن تجر عددا من الأسماك ، وقـد شاهد الراوى بعض العبيد يغمسون أصابعهم فى البحر للامساك بالسـمك ، فقام الراوى بتقليدهم واصطاد سمكا كثيرا بنفس الطريقة » .

عـام ١٦١١

صدرت هـذه الوثيقة عن الرحـلة البحرية الثانية عشرة لشركة الهند الشرقية فى ٢٠ مجلدا .

ومن الجـدير أن نقتبس منها بعض المعلومات التى تلقى الضوء على الادارة وتجارة مسقط فى عهد البرتغال .

كانت البعثة قـد أمرت بانزال السير روبرت شيرلى فى فارس ، واستولت على مركب حمولته ١٥ طنا ، وكان ملاحوه من البلوش ، وكان المركب يحمل أكياس الأرز والحنطة والبلح ، وكان القبطان يحمل تصريحا ، الأمر الذى يكشف سـيطرة البرتغاليين على أفراد الشعب ، إذ أنه بغير التصريح لا يسمح للمواطنين بارتياد البحر خوفا من توقيع العقاب أو الاعدام .

وكان أنطونيو باربرا قائد قلعة مسـقط يعرف جيـدا الأشخاص الذين ستقدم اليهم الهدايا ، مما جعلنى أصدر

تصريحا للمركب تيراوا حيث أن قبطان المركب نور الدين محمد البليرش ، وهو من سكان جواذر ، وعمره خمسون عاما يحمل معه فى المركب أسلحة تتألف من ٤ أسياف و ٣ خناجر وخمسة أقواس بسهامها ، و ٣ جياد ورمحين و ١٢ مجدافا ، وبهذه الوسائل يمكن للسفينة أن تمر وتقلع من قلعة مسقط الى صور وظفار ومكران والسند وكتش ، وناجسرنا وديو وشول وكور ، وعند عودتها تحمل منتجات الكونغو من الزبيب وغيره ، إلا أن السفن لابد لها من المرور بجمرك هذه القلعة ، وغير مسموح للسفن فى مثل هذه الرحلات بحمل السلع المحظورة كالحديد والصلب والرصاص والزنجبيل والقرفة من سيلان ، أو غيرها من البضائع المحظورة بموجب قوانين صاحب الجلالة • ومع ذلك فيمكن لهذه السفن أن تمر دون أن يعترضها أحد من الجنرالات أو القباطنة ، أو السفن الحربية التابعة لأسطول صاحب الجلالة مما قد تصادفها فى أثناء الرحلة • ويسرى مفعول التصريح لمدة عام واحد ، لرحلتى الذهاب والعودة ، وان حدث أن انتهت صلاحية التصريح فيمكنها اكمال رحلتها •

عـام ١٦١٤

المرجع الأول هو سجلات شركة الهند الشرقية ، وهذا

المرجع والمراجع اللاحقة قد رتبت بالسجل التاريخى على النحـــو التالى :

١ ـــ مقدمة اف • سى • دانفرز : وهى الخطابات التى كانت تتلقاها الشركة من موظفيها فى الشرق وهى فى ٦ مجلدات طبعة لندن ١٨٩٦ ـــ ١٩٠٢ •

٢ ـــ فوستزز وليم ومراكز الشركة فى الهند ١٣ مجلدا طبعة اكسفورد ١٩٠٦ ـــ ١٩٢٧ •

٣ ـــ بروس جون تاريخ شركة الهند الشرقية طبعة لنـــدن ١٨١٠ ، رسائل ، جزء ٢ ، ص ١٧٢ « ان مسقط ما هى إلا ميناء صـــغير للبرتغاليين على الساحل » •

عـــام ١٦١٦

بورخاس ـــ كان البرتغاليون يمارسون التجارة ، وكانوا يرهبون الأهالى والمواطنين فى البر والبحر ، وكان الأهالى يقاســـون الأمرين من عملياته المصـــادرة التى كان يمارســـها البرتغاليون ضدهم بمنتهى القسوة » •

عام ١٦١٧

السير هربرت توماس « رحلات الى افريقية وآسيا » طبعة لندن ١٦٣٨ •

« يتساءل عما اذا كانت مسقط هى الرآما التى أشار اليها حزقيل إذ من المؤكد انها كانت تضم عددا أكبر من السكان فى الماضى • وقد رسم صورة باهرة عن الشخص الذى باعها للبرتغاليين ، ثم جاء بعد ذلك جاك البرتغالى فباعها للأتراك • وقد عهد بيرى بك بها الى بعض الجنود ، ثم فى أثناء عودته الى موطنه سمع عن نشوب تمرد قام به الأهالى ، وتمكنوا من ذبح رجال الحامية ، وقد أثرت فيه هذه الحادثة بحيث انه توجه الى مكة لزيارة الكعبة والدعاء الى الله أن يغفر له ذنوبه • وتقع البلدة على سهل ، غير أنها محصنة بوجود جبلين شاهقين يحميانها بحيث يصعب شن هجوم أو غزو عليها • وفيها قلعة محصنة كبيرة ، تعج بالجند وبالعتاد الحربى • أما ما عدا ذلك فليس فيها ما يثير الاهتمام •

رسائل ٥ ص ١٩٧ وقد جاء فيها : « اعتقل البرتغاليون جوزيف سالبانك فى قرية العذيبة (السيب) ، وأودعوه سجن مسقط لمدة ثلاثة أشهر ، وكانت لهم هنا حامية مكونة من

٤٠ رجلا وكنيسة فيها راهبان • وقد تم اطلاق سراح سالبانك بعـد تدخل القس دوروري الانجليزى » •

عـام ١٦٢١

استولى روبيك على سفينة تابعة لمسقط كانت على بعد ١٤ فرسخا وتحمل ٤٢ من الخيول العربية الأصـيلة و ١٥٤ رجـلا من بينهم ٤٨ من البرتغال ، والباقون من مسـقط ، أما السفينة البريطانية فقـد استولت على ٧٧٠ قطعـة من العملات الذهبية ، ٠٠٠ر١٠ آلاف من العملات الفضية والتى يساوى الواحـد منها شلنا ، كما استولت السفن البريطانية على المركب سان أنطونيو حمولة ٢٠٠ طن وكان يحمل شحنة من الأرز من جوا الى مسقط •

عـام ١٦٢٣

وردت أنباء عن اعتزام الفرس الاسـتيلاء على مسقط حيث يوجـد للبرتغال ٧٠٠٠ رجل •

عـام ١٦٢٤

جرت محادثات حول احتمال التعاون مع الفرس لاحتلال مسقط غير أن مسقط بلد فقير لن تعوض نفقات الاستيلاء عليه

أو احتلاله أما اذا تم احتلاله فسـوف نستولى نحن على القلعة ، ونترك البلدة للفرس • وبعد معركة بحرية أدخل نحو ٤٠٠ برتغالى الى المستشفى فى مسقط •

عـام ١٦٢٥

« رحلات السنيور بيترو ديلا فالى ، من نبلاء الرومان الى الهند الشرقية والصحراء العربية » طبعة لنـدن ١٦٦٥ ص ٢٣٢ — ٢٣٤ •

« تمت الزيارة الى مسقط فى شهر يناير ، وقال عنهـا انها بلدة مغلقة ، وتحيط بها سلاسل من الجبال ، غير انهـا مفتوحة على الجانب الشمالى الغربى . حيث تتعرض للأخطار ، وفيها كثير من البيوت المسورة المبنية من سعف النخيل • وقد بدأ البرتغاليون فى بناء سور شرقى ، وأقاموا فيه بعض الحصون القريبة من بعضـها البعض ، ويمتد السور من الجبل الى الجبل ، وهو يحمى البيوت من تلك الجهة ، لأن البحر يقع على الجانب العكسى ، بينما تقع سلسلة من الجبال الصغيرة على الجانبين الآخرين ، ولا يمكن الوصول اليها ، وعلى الجهـة اليمنى عند المرفأ توجد القلعة ، وهى ليست قلعة قوية ، وان كانت تشغل موقعا طبيعيا وهاما • وفى اتجاه البحر توجـد منصـة نصبت عليها المدافع • وعبر المرفأ توجـد احـدى

القلاع الأقل أهمية • ويتألف السكان من البرتغاليين والعرب والهنود ، والمسيحيين واليهود ، وتوجد كنيستان ، احداهما سقيفة يقيم فيهـا راهب أوغسطيني ، والأخرى دير لأربعـة رهبان • ويعيش القبطان فى القلعة خلال فصـل الصيف •
أما الرحالة ديلافالى فقـد أقام على الشاطىء ، ثم توجـه الى قرية قلهات القريبة فى الطريق الى صحار ، وتتألف القرية من حظائر صـغيرة •

وقـد تم الاستيلاء على مركب برتغالى تابع لمسـقط محملاً بـ ٣٧ من الخيول العربية الأصيلة ، بالاضـافة الى شحنات البلح وغيرها مما قدر ثمنه بـ ٤١٫٤٧٠ محمودى •

عـام ١٦٣٠

« تعليقات روى فريير اندريد » طبعـة لنـدن ١٩٣٠ ص ٢٠٧ •

قام فريير بعمليات تحصين مسقط ، وأنشأ منصـات للمدفعية خلف القلعة عند مدخل المرفأ ووضع بعض المدافـع الثقيلة عليها ، كما قام بتقوية بطاريات المدفعية فى كلبوة ، كما أنشأ الحدائق حيث شـيد بعض المساكن فوق التلال ، وعين حراسا لمنع الأعـداء من تسلق المنطقة • وخلال السنة

التالية اختار ٣٢٠ من المحاربين القدماء من مسقط ، وفى شهر سبتمبر ١٦٣٣ توفى ودفن هناك • وتقول بعض المصادر : ان فريير كان يمتلك ثلاثة مدافع وعشرين بندقية •

عام ١٦٣٣

الحاكم العام دى ليناريس «قام باصلاح الاستحكامات» •

عام ١٦٣٥

صدر الأمر الى القبطان جون هوايت بالتوجه الى مسقط ، اذا كانت الأحوال الجوية تساعد على ذلك وأن يسلم رسالة الى قائد القلعة هناك ، وعليه أن يتحقق ما اذا كان فى الامكان تصريف بضائعه هناك من السكر والأرز والقطن والصوف والتبغ ••• الخ ، بنسبة من الربح لا تقل عن ٥٠٪ ، وأن يبيعها اذا استطاع ذلك • وحسب التقارير فان هناك شكوى مستمرة من الرسوم الجمركية المفروضة فى مسقط ، ومن تأخير التفريغ الذى يصل أحيانا الى شهر بأكمله •

عام ١٦٣٦

وقد أوعز الى الكابتن دريك التابع لميشيل بابلاغ القبطان المأجور فى مسقط المشرف على تلك المرات ، بأن

البريطانيين لن يحاولوا غش مسقط والاستيلاء على دخلها • فاذا لم يوفق فى الحصـــول على بضـــائع فيمكنه حمل بعض الخيول الى جووا •

عـــام ١٦٣٩

تقول تقارير شركة الهند الشرقية بأن دجـــود أنواع السكر كان يأتى الى مسقط من لاهور •

عـــام ١٦٤٠

تقول تقارير شركة الهند الشرقية بأن وكيل البصرة قـــد ذكر فى تقريره بأن أحـــد الأساطيل التجارية يغادر مسقط فى شهر يونيو الى الكونغو ويصـــل اليها فى يوليو • وكان يحضر كميات كبيرة من السلع كالملابس والنيلة والفلفل والزنجبيل والقرفة والكركم وبعض المنسوجات من مدينة داكا فى الهند • وأغلب شحنات مسقط تخص العرب والهنود ، أما البرتغاليون أنفسهم فقلما يحضرون شيئا ، وبالتالى فانهم لا يربحون ، وهم يخافون من مستقبلهم هناك ومن الهولنديين •

عـــام ١٦٤٦

تقول تقارير شركة الهند الشرقية بأن الوزير قـــد بعث بخطاب الى الهند يقول فيه : « انه يأمل أن يقوم البريطانيون

بنشاط تجارى خــلال الموسم التالى فى السيب ومع العاصمة عمــان » •

عــام ١٦٤٧

تقارير عن اشاعات عن وجــود مركب فرنسى فى مياه مســقط •

عــام ١٦٤٨

تقارير عن أول حصــار يقوم به العرب •

عــام ١٦٥٠

تقارير عن أن الامام ، وهو أمير صــغير ، قــد استولى على مســقط •

عــام ١٦٥١

تقارير عن وصول سفينة انجليزية الى مسقط للقيام بمحاولة للافراج عن السيدات البرتغاليات المعتقلات فى مسقط ، إلا أن القبطان لم ينجح فى ذلك وكانت فرصة ذهبية للقبطان للحصول على أحسن مقر للشركة هناك •

عــام ١٦٥٣

تقارير عن اشــاعة تقول بأن البرتغاليين لديهم من ٤٠

الى ٥٠ سفينة ، بالقرب من مسقط ، تهدد مسقط ، وبأن الامام كان يتهيأ للاستسلام إذ أن تدهور تجارة البلح قد سبب الفقر لأهل البلاد وبأن الامام قد عرض تسليم البلاد للهولنديين ٠

عام ١٦٥٩

تقول التقارير : ان ماثيو أرنولد رئيس سورت يعد مشروعا للاقامة فى مسقط وقد أوفد الكولونيل هيرى رينفسورد ، وأنه اذا وفقنا الله سبحانه وتعالى فسوف نستولى على القلعة مقابل بعض الشروط المقبولة ٠ ونحن واثقون من أنه لا يوجد مكان مناسب فى النواحى الشمالية للأعمال التجارية مثل هذا المكان والتحكم فى جميع الأفراد بالتشاور مع مواطنيكم بصورة عادلة ٠ ويبدو أن الامام قد وافق على تسليم القلعة للبريطانيين بشرط ألا يقيم فيها أكثر من ١٠٠ جندى وأن تقوم ببناء بعض المناطق السكنية ٠ وقد توفى الكولونيل رينسفورد فى شهر مايو ٠ وفى شهر سبتمبر طلبت سورت من مدراس أن تبعث اليها ببعض القوات لارسالها الى مسقط اذا كانت تستطيع ذلك ٠

عام ١٦٦٠

تفيد أنباء سورت أن الملك قد نقض وعده ويقول

الشوباندر : « اننا يمكننا الحصـــول على المقر ولكن ليس السيطرة على الحامية ، وتلح سورت على أن المكان سيكون مناسبا لنا ، وبيقى فارس والهند فى فزع ، غير أن طقس البلاد غير ملائم ، ولابد من تغيير القادة والضـــباط بين حين وآخر ، وأن الجنود الذين يعيشون هناك هم عرضة للموت دائمـــا ، وشركة الهند الشرقية توبخ سورت على اجرائها وذلك على عكس ما نتمنى •

عـــام ١٦٦٥

القرصان الهندى سيفاج يهاجم مقر الشركة فى كرور ، ولكننا ولله الحمـــد ، تمكنا من نقل جميع أموال الشركة الى احـــدى السفن التابعة لامام مسقط ، وكانت راسية فى النهر ، وكانت السفينة حمولة ١٠٠ طن ويقودها أمانويل دونافادو •

عـــام ١٦٦٩

استولى عرب مسقط على احدى السفن التى كانت تقل سفير سامى لدى فارس ، ثم أفرجوا عنـــه ، ولم يفرجوا عن الســـفينة •

عـــام ١٦٧٢

« رحلات جى ستروس » لندن ١٦٨٤ ص ٣٥٢ ـــ ٣٥٣ •

فى يوليو زرت مرفأ جميلا ، وعلى الجانب الآخر من البحر كان هناك سور مبنى من الطين ، وكان خاضعا لملك فارس وكانت المدينة مدينة مفتوحة ، فيما عـدا وجود بعض البروج الصـغيرة التى بناها البرتغاليون لمنع العرب من مهاجمتها ، وعلى الجانب الأيمن من المرفأ توجد قلعة مقامة فوق جبل ، وهى بحـكم ميزتها الطبيعية قلعة حصـينة جدا ، كما أنه يمكن الدفاع عن المرفأ كله من هـذه القلعة ، كما أن بهـا نفقا تحت الأرض يؤدى الى المرفأ ، وسكانها كثيرون ، وفى شهرى أغسطس وسبتمبر تشتد الحرارة الى درجة لا تصدق ، ولا يمكننى والحالة هـذه أن أصف حالة الغرباء هنا وكأنهم فى حمام بخار ، وأعرف كثيرين لم يقدروا على تحمل الحرارة ، وأخـذوا يقذفون بأنفسهم الى البحر ، ويبقون فى الماء حتى تخف شـدة الحر فى آخر النهار •

عـام ١٦٧٣

جبريل ديلون ورحلاته الى الهند الشرقية طبعة أمستردام ١٦٩٩ صـفحة ٢٢٣ •

« شاهد هـذه القلعة الحصينة الهامة من البحر » •

عـام ١٦٧٤

« رحلات اب كارى » مسلسلات هاكليوت طبعة لنــدن ١٩٤٧ ص ١١٤ ـــ ١١٥ •

« أقلعت من كنج على الســفينة سانت فرنسيس التى يقودها عربى أسمر جــدا من أهالى مسقط تجنس بالجنسية البرتغالية ، واعتنق المسيحية ، وكان معظم العرب قد لاذوا بالفرار من مسقط بعــد أن عاشوا فى حروب متواصلة مــع البرتغاليين ، وكانوا يعانون من نقص المواد الغذائية والطعام • وكان الهولنديون قد أنشأوا مكتبا لهم فى مسقط لنقل البريد •

عـام ١٦٧٥

« رحلات الى الهند » جان بابتيست تافرنيير طبعة لندن ١٩٢٥ ص ٨٦ ـــ ٨٨ •

قال عن مسقط ، انها مدينة صغيرة الا أنها تعــد من أحسن مدن شبه الجزيرة العربية ، وتزخر بكافة متطلبات الحياة ويحتفظ الامام بأجمل لؤلؤة شفافة • وكان مؤلف الكتاب حاضرا عندما عرضــها الامام على ضــيفه حاكم هرمز ، الذى دفع فيها ٢٠٠٠ تومان ، (أى ٧٠٠٠ جنيــه استرلينى) ثم عرض حاكم المغول الأكبر مبــلغ ٤٠٠٠ كراون (أى ٩٠٠٠ جنيــه

استرليني) فيها ، وهو يعتقد بأن الجوهرة تساوى ٣٠ ألف جنيه استرليني .

عـام ١٦٧٧

« معلومات جـديدة عن فارس والهند الشرقية » طبعة لندن ١٩١٢ ص ١٥٥ — ١٥٧ ، جون فريار .

« زرتها فى شهر مارس ، وفى الليل شاهدنا مسقط بجبالها الكثيفة الرهيبة بحيث انها تحجب السماء ، وكانت الحرارة شديدة فى النهار فوق ظهر السفينة ، ومع ذلك كان القبطـان يستطيع الرسو بسفينته فى الميناء حيث الطقس لا يؤثر على السفن لأن المـاء يلطف الجـو والهواء . والامام هو الخليفة فى الوقت نفسه . وفى كل عام كان أمراء الهند يرسلون اليه نقودا تبرعا منهم لضريح الرسول ، وكان التجار يفدون من القاهرة ومخا . ومسقط تبيع كل أنواع العقاقير والخيول ، وتدفع بالذهب مقابل السلع الهندية . وهناك يحتفظون بالسفن التى يستولون عليها أو يشترونها مقابل الأخشاب التى تنمو هناك . وهم قوم أشـداء .

عـام ١٦٧٥

« مذكرات وليم هيدجز » مسلسلات هاكليوت طبعة لندن ١٨٨٧ ص ٢٠٠ .

جاء فى الجزء الأول :

زرت الحاكم والحاج اسماعيل الذى كان من أقوى وأبرز الشخصيات فى المنطقة ، ولكن عندما مرض هذا الرجل استولى الحاكم على جـزء من ممتلكاته وهـرب وكلاؤه التجاريون بالبقيـة •

وجاء فى الجزء الثانى ص ٣٣٧ :

اننا يجب أن نقمع القرصنة التى يقوم بها سكان مسقط ، والا فانهم سوف يشكلون خطرا علينا • ولديهم أربع سفن فى باب المندب لمهاجمة تجار مخـا •

وجاء فى « السجلات التاريخية » ص ١٦٨ — ١٦٩ :

هناك تخوف من أن يصبح قراصنة مسقط مثل الجزائريين ، خطرا على الملاحة ، فقد هاجموا كنـج بخمس سـفن كبيرة و ١٥٠٠ رجـل •

عـام ١٦٩٦

« رحلة الى سورت » طبعـة لنـدن ١٦٩٦ الأب جى أونجتون • وأعيد طبعه فى لندن عام ١٩٢٩ ص ٢٤٥ — ٢٥٦ • زار مسقط وقال :

كانت هناك وفرة فى القمح والنبيذ والمر والبخور والبلح والذهب واللؤلؤ ، وكانت هناك الوديان الخضراء وتتغـذى المواشى على الأسماك التى توضع فى حفر بعد أن تسلق حتى تصبح حساء ، غير انها لا تغير من طعم اللحم • والسكان نحاف القوام يتميزون بالرجولة وخبراء فى استخدام السلاح ، وكرماء نحو الأجانب الذين يمكنهم أن يناموا بنقودهم دون أن يتعرضوا للسرقة • وأرباب الأسر يعاملون الأطفال والخـدم معاملة حسـنة ، ومعروفين بالكرم والعـدل ، ولا يتناولون القهوة أو الشاى أو الطباق • وقـد ثاروا مرة وقاموا بتدمير أحـد منازل اليهود الخاصـة بصناعة المشروبات الروحية ، وقـد عوقب المجرمون وتركـوا ليمـوتوا جـوعا • والواقـع أن أونجتون لم يزر مسقط بنفسه ، وإنما حصـل على معلوماته هـذه من سـورت •

عـام ١٦٩٨

« القرصـنة » — جى • اف • جيمسون — طبعة نيويورك ١٩٢٣ صفحة ١٧٥ •

« أثبتت الشهادات التى أدلى بها فى أثناء محاكمة هنرى ايفرى أنه ، قـد استولى على احـدى السفن التابعة لمسقط فى راجيور بالهند ، واستولى على حمولتها من الأرز والبلح ،

وقتل بحارتها الاثنى عشر قبل ارسالها الى مدغشقر مع باقى البحـــارة •

عـــام ١٧٠٥

« السجلات التاريخية » — ص ٥٥٧ •

تقول أنباء لندن : انه عندما تنتهى حرب الخـــلافة فى اسبانيا ، فانها تنوى ارسال بعض الجنود الى مسقط للقضـــاء على القراصـــنة •

عـــام ١٧٠٦

كورنيليوس لى بريون « رحلات الى مسقط ، وفارس وبعض أجزاء الهند الشرقية » طبعة لندن ١٧٣٧ — ص ١٣٠ •

« وكان قـــد أقلع الى عرض البحر لوضـــع رسم للجبل داخل البحر » •

عـــام ١٧٢٥

« معلومات جـــديدة عن الهند الشرقية » طبعـــة أدنبرة ١٧٢٧ ص ٤٣ — ٤٩ ، القبطان الكسندر هاملتون •

قص عليه أحـــد الهاربين ، وعمره يناهز المائة ، الطريقة

التى تم الاستيلاء بهسا على مسسقط من جانب العرب والتى شاهدها بنفسه قبل ٦٥ عاما مضت ، وقال : بأن المدينة قوية التحصينات والأسوار التى تطل على المرفأ ، وتضم ٦٠ مدفعا كبيرا ، بينما توجد ٨ أو ١٠ قلاع صغيرة تحرس مداخل البلدة ، ولا توجد أشجار فيما عـدا مزارع النخيل التى تقع خـلف الوادى • ويعيش الملك شهرا من كل عام فى الكاتدرائية التى لا تزال تحتفظ بأبهتها ، الا أنه يقضى أكثر الأوقات فى نزوى والرستاق ، وهو يمتلك نحو مائة عبد مسـلحين بالبنـادق والسيوف القصيرة ، وهو يرتدى زيا بسيطا ، ويتناول طعامه مع أتباعه قعودا على نفس البساط ويستعملون اليد اليمنى فى أثناء الطعام لتناول الحساء بالملاعق الخشبية •

أما المواشى فتبدو هزيلة ، ولكن عند ذبحها تكون دسمة ، وهم يدخنون البايب الذى يتداولونه بالتناوب ثم يرش ماء الورد دليلا على انتهاء الجلسة • وابتداء من شهر مايو حتى سبتمبر يكون الجو شديد الحرارة بحيث لا يرى أحد فى الشوارع فيما بين العاشرة والثالثة • وقـد شاهد بعض العبيد يشوون السمك على الشاطىء ليقدم علفا للماشية • كما شاهد صبيين يصيدان السمك ويجمعان منه نحو طن فى الساعة الواحـدة ، وعندما يتجمع السمك يقوم صاحبه فى نهاية اليوم بالتخلص منه بعد أن يبيع منه ما يستطيع •

ولا أثر للمظاهر فى المدينة لأن أهلها يمقتون الترف والمظاهر ، وهم يتميزون بالتواضع ، وقد وقف الحاكم عندما مر المؤلف عبر شارع ضيق • واذا ما اشتكت زوجة من زوجها بأنه يعذبها فانه يعاقب بالجلد مائة جلدة ، ويودع فى زنزانة ضيقة لمدة ثلاثة أيام • أما رجال الدين فانهم يلهبون الجمهور بالمواعظ الدينية العنيفة •

وتصدر مسقط الجياد والبن والأقمشة وقد شاهد هاميلتون لؤلؤة فى حجم البندقة وتقدر قيمتها بنحو ٣٠٠٠ جنيه استرلينى • ويستخرج الغطاسون المحار ويستخرجن منه اللآلىء ثم يعيدونها فيها ثم يقومون ببيعها للزوار وقد جلب هاميلتون معه نحو ١٠٠ محارة ، الا أنه لم يحصل الا على لؤلؤة صغيرة واحدة •

عام ١٧١٦

« انطباعات عن عدد من الرحلات من الهند والى انجلترا » الكابتن هنرى كورنوول — طبعة لندن ١٧٢٠ •

تدل الانشاءات الدقيقة تحت قلعة الجلالى على مكان هبوط « الفارتيجو » ثم « المولد » وأخيرا قرية الصيد « مطرح » التى تشبه الأكواخ الانجليزية • والجزء الأكبر من

من نص هـذا المؤلف يعتمد على روايات فراير بما فى ذلك روايته عن الثروة الخيالية للامام • وهو ينعم بهذه الثروة وسط محيط صحراوى قاحل • ويعتبر ملاحو عمان من أفضل الملاحين الذين التقيت بهم ، وهم سود البشرة بوجه عام • وهم يصدرون الأدوية والسجاد والجياد ، ويستوردون الفلفل والبنادق والأرز ، كما أنهم يعيدون تصدير العاج الذى يجلبونه من موزمبيق على ظهر أساطيلهم التجارية ، والجو هنا حار جدا وغير مريح •

عام ١٧٥٨

« عن رحلة من انجلترا الى الهند » طبعة لندن ١٧٧٣ ص ١٩٧ ادوارد أيفنيس •

ويذكر بأن شعب هذه البلاد شعب متحضر محب للبريطانيين وذلك بحكم تعامله التجارى مع بومباى •

عام ١٧٦٥

« رحلات عبر الجزيرة العربية » كارستنان نيبهور — طبعة أدنبرة ١٧٩٢ — ص ١١٣ — ١٢٥ •

وقد جاء فيها :

المعلومات غير صحيحة وتقوم على الاشاعات ، ويذكر بأن الدخل يصل الى ١٠٠٠٠٠ر١٠٠ روبية ويمكن أن تتحول البلاد الى مجتمع مزدهر لو توفرت لها حكومة متحضرة ، فالعمانيون هم أفضل ملاحى الخليج ، فهم يبعثون بنحو خمسين سفينة كل عام الى البصرة حاملة شحنات من البن اليها • وتنتج مسقط الجبن والشعير والعدس والعنب وتصدر كميات ضخمة من البلح كل عام الى الخارج • ويدفع الأوربيون رسم تصدير قدره ٥٪ والهندوك واليهود يدفعون ٧٪ بينما يدفع العمانيون ٦٪ رسم صادر عن البلح ويوجد فى مسقط عدد أكبر من الهندوك على أية منطقة فى شبه الجزيرة إذ يوجد على الأقل ١٢٠٠ شخص مع زوجاتهم وهم ، يعبدون الأصنام ، ويحرقون موتاهم • ويلتزم الامام جانب العدالة فى معاملته للعبيد • وبالتالى فان الأمن مستتب الى درجة أنه يمكن للأهالى أن يتركوا بضائعهم فى الشارع وأبواب منازلهم مفتوحة •

عام ١٧٧٠

« فلسفة وتاريخ المستوطنات الأوربية فى الهند الشرقية والغربية » تأليف جى • تى • ابيب • رينال — طبعة لندن ١٨١٣ فصل ١ ص ٤٢٢ •

« يعيش البلد فى جـو من الغموض ، ولكنه استعاد مركزه بعد عام ١٧٤٤ ويعتبر الأرز والمنسوجات والرصاص والحديد والسكر والتوابل من أهم الواردات أما الصادرات فهى اللبان والمر والفضة والصمغ • ومن الصعب أن يجد التجار مجالا فى البلاد ، غير أن الوصول اليها أسرع من الوصول الى البصرة ، ويدفع البريطانيون رسما قدره ٥ر١١٪ بدلا من ٥٪ فى البصرة •

عـام ١٧٧٥

« رحلات فى اسيا وافريقية » ابراهام بارسونز — طبعة لنـدن ١٨٠٨ ، ص ٢٠٥ — ٢١١ •

وقـد جاء فيها :

زارها فى أغسطس على السفينة الحربية س هورس ، التى كان من بين ضباطها هوراشيو نيلسون ويقول : اننى عكفت على دراسة الخطابات المطبوعة ، الخاصة بنيلسون ، الا انى لم أجـد فيها أى اشارة الى مسقط ، ويقول نيلسون : ان درجة الحرارة كانت ١١٢ درجة فرنهايت • وبدا لى أن مسقط مدينة ذات أهمية تجارية كبيرة ، الا انها لا توجد بها مستودعات لحفظ السلع التى تترك على الشاطىء ، الا انها لا تتعرض

للسرقة ، وتأتى القوافل من داخلية عمان محملة بريش النعام والجلود المدبوغة والعسل والشمع ، وعند عدتها تأخذ السلع الهندية والبريطانية كاللعب وأدوات المائدة والزنجبيل والفلفل والأرز والطباق والبن والسكر ، وكانت لمسقط علاقة تجارية هامة مع مخا ، وكان ملاحو مسقط ينقلون معهم ٢٠٫٠٠٠ بالة من البن من مخا للبصرة ، حيث يعاد نقله الى القسطنطينية وفى رحلة العودة كانوا يجلبون المنسوجات الحريرية الفارسية والسجاد واللآلىء ، وكمية كبيرة من الريالات والعملات الايطالية ، وكانوا يزرعون المانجو الذى يفوق المانجو الهندية ، وتتكلف ٢٠٠٠ حبة نحو روبيتين هنديتين • ويتم نقل المـاء الى السفوح بالقوارب فى قرب من الجـلد • كما كان يتم صـيد السـمك بطرق سهلة جداً ، وتمـلأ بها السلال وكانت هنـاك حروب مستمرة بين مسقط وفارس ، وقـد شاهد بارسونز أربعـا وثلاثين سفينة حربية كانت تستعد لفك الحصار عن البصرة •

عـام ١٧٧٩

« ملاحظات عن رحلة الى الهند » جيمس كابر — طبعة لندن ١٧٨٥ — ص ٢٤٧ •

لقد أطلق النار على كابر عندما يحاول النزول الى البلدة عند الغروب ، فقد كان هناك عدد من البطاريات للمدفعية على

طول الساحل • ويصف كابر محاولة لسرقة رسائل سرية من السفير الفرنسي •

عـــام ١٧٨١

ملاحظات عن البلوش — سواحل شبه الجزيرة وبرودبا — اللفتنانت جون بورتر — طبعة لندن ١٧٨١ ص ١١ — ١٥ •

كانت مسقط تعتبر فيما مضى من أهم وأبرز دول العالم ، ولهذا الوصف دلالته الهامة ، ان كان الوضع الآن قد تغير بعض الشيء فانتقال السلطة الى الحاكم الجديد قـد رافقته بعض المشاكل • وقد برزت بعض المشاكل في مســقط إذ أن حاكم فارس كان يبذل المحاولات للاستيلاء على مسقط ، غير أن جيشه لم يتمكن من عبور الخليج • ولا يسمح لغير العرب والهندوك والمسيحيين من الاقامة داخل البلاد • ويتم جلب المـاء الذى يعتبر من الأشياء الكبيرة التكاليف من مناطق بعيدة خارج أسوار مسقط ، ويتم حفر الآبار • وتعتبر مطرح أفضـل من مسقط كمرفأ ، وعلى الرغم من أن صخور الجبال التى تحيط بالمدينتين صخور جيرية الا أن السكان لا يستفيدون منها • وقـد توجه المؤلف الى بوشهر ، حيث وجـد أن المـاء يقارب درجة الغليان في حرارته • وعلى بعد ميلين من مطرح توجد الخلجان الساخنة المليئة بالأسماك ، وهى أســماك طويلة الزعانف غير أنى لم

أتمكن من صـــيدها لأنها تتملص ، وهناك اعتقاد بين الأهالى بأن من يمسك بسمكة من تلك الأسماك يموت على الفور •

عــام ١٧٨٢

« مذكرات رحلة » سوفيوبوف فريز طبعـــة ماتريش ١٧٩٠ صفحة ٢٣ •

رحل الأوربيون عن جرمبرون ، وتوجهوا الى مســقط نظرا لأهمية موقعها ومرافئها الآمنة ووفرة انتاجها ، وحاكمها يمنح حرية كاملة للتجار لمارسة أعمالهم ، بحيث أصبحت أهم محطة تجارية فى شبه الجزيرة وفارس •

عــام ١٧٨٥

« فرنسا ومسقط » روزيلى « استعراض لتاريخ العلاقات الدبلوماسية » طبعة باريس ١٩٠٩ ص ٥٢٩ — ٥٣١ •

المسقطيون يحبون الفرنسيين والامام الذى كان غائبا عن البلاد فى احدى الحملات العسكرية قد سمح للفرنسيين بفتح مركز تجارى لهم فى البلاد • وقد أطلقت النار على سفينته وتم اعتقال الجناة الذين أودعوا السجن ، وذكر بأنه لن يفرج عنهم الا اذا طلب الفرنسيون ذلك • ولقد حضر الحاكم ونجله واثنان

من أنجال الامام الى السفينة الفرنسية وقدمت اليهم سيوف بمقابض فضية كهدية •

عـام ١٧٨٦

« رحلات الى أوربـا وآسيـا الصغرى وسبة الجزيرة العربية » دكتور جون جرينسن — طبعة لندن ١٨٠٥ ص ٣٩٤ • ٣٩٦

شاهد التجار وفى يد كل منهم مروحة يدوية لتلطيف الجو لأن جو مسقط هو آخر جو فى العالم • والمحلات تبيع اللبان والحبوب والأدوية ولها رائحة غريبة • ولم تكن البلدة معروفة للأوربيين لانهم لم يكونوا يرغبون فى التوجه الى المنطقة الداخلية من البلاد • وقد جاء الفرنسيون اليها من جزر مورشيوس للحصول على القمح ، وفى المساء تقام حلقات الرقص تقوم الفتيـات باستعراضات راقصة تشبه رقصـات فتيات الهنـد ، ولكن الرقص لم يعجبنى ولذلك فقد انسحبت ممتعضا من ذلك •

عـام ١٧٨٧

« انطباعات رحلة من البنغال الى بلاد الفرس » وليم فرانكلين طبعة لندن ١٧٩٠ — ص ٣٤ — ٣٨ •

زار مسقط فى شهر يناير ووجد المدينة شأنها شأن كل البلاد الشرقية فى حالة سيئة من سوء التخطيط • ورغم ذلك فقد كان أثاث البيوت من الأنواع الفاخرة ، كما وجد وفرة فى السلع والبضائع ، كما وجد الأسواق الجميلة المزخرفة ، كما وجد رجال الشرطة فى غاية الأدب والكفاءة • ويعيش الامام فى مستوى من الرفاهية فى الداخل ، وكان نائبه الشيخ خلفان فى غاية الأدب ، وفى الصيف ينتقل معظم الأهالى الى الداخل فى الأرياف ، غير أن مرض الجدرى يشوه وجوههم • وأتصور أن نسبة الأصحاء من السكان لا تزيد على الثلث فقط •

عام ١٧٨٨

« مذكرات رحلة من الهند » الدكتور توماس هوول — طبعة لندن ١٧٨٩ ، ص ١٥ — ١٦ يقول انه :

زار مسقط فى شهر يناير ، ووصف مبانى مسقط بأنها من طراز متواضع ، فلا وجود للحجر أو الخشب هناك ، وتتألف وسائل الدفاع عنها من ثلاث قلاع رديئة البناء ، وقد دمر أحدها من جانب احدى الفرقاطات الفرنسية منذ بضع سنوات ، ووصفها بأنها غير صحية فى الصيف ، لان صخور الجبال تحتفظ بسخونتها فى الليل ولكننا نعرف أنها احدى الموانىء عند مدخل الفرات ، انها ليست بالمنطقة السعيدة ، وبدلا من أن ترى المناظر الجميلة

الخضراء فان الزائر لا يرى غير الصخــور والجبال القائمــة الوعرة ٠

عــام ١٧٩٠

« تعليقات دى ماكنمارا » ص ٥٣٨ ، وفيها يذكر أن :

الامام قدم له هدية عند وصوله ، غير أنه لم يكن يملك شيئا ليقدمه الى الامام مقابل هديته ، ولهذا فقد اضطر الى سرقة بعض الجواهر من الضباط ٠ وعند نزولــه أطلقت لــه المدافع التحية ، واستقبله أحد القادة على رأس ٥٠٠ رجل ٠ وقد قدم له جوادان ليمتطيهما ، ولكنه فضــل المشى ، فقام هو والقائد بالتقدم مع رهطهم الى الميــدان الرئيسى حيث كانت القوات تتأهب للترحيب بهما ٠ وعلى أحــد جوانب الميدان تقع القاعة الكبيرة وهى بناء فخم للغاية ، ولم يكن هناك غير مبنى واحد يصــلح لاقامة القنصــل الفرنسى ، وبالتالى فقد تم اخلاؤه من ساكنه الأرمنى الجنسية ٠

عــام ١٧٩١

« الطريق الى الهند » تأليف الكابتن ماثيو جينور طبعة لندن ١٧٩١ ، ص ٣٥ — ٣٦ يقول بأن :

مسقط مدينة مبانيها متواضعة ومشيدة من الاكواخ غير

أن الأهالى حسنو الشكل وشجعان ، وليس هناك أية شائبة تشينهم ، وهم يتاجرون فى محصولات البلد من اللبن واللؤلؤ • ولهم سفن تسمى « الدمجن » لا سطح لها فيما عدا مظلة صغيرة لحماية ماسك الدفة والسلع القابلة للتلف ، أما الربان والبحارة فلا يعرفون شيئا عن الملاحة ، وبالتالى فان الرحلة من بومباى الى مسقط تستغرق خمسة عشر يوما •

عـام ١٧٩٢

« مذكرات رحلات ومعاناه دانيال سوندر » تأليف دانيال سوندر — طبعة سالم ١٧٩٤ ، وفيما يقول بأنه :

وصل الى مسقط الا أنه لم يذكر شيئا عن وضعها •

عـام ١٧٩٣

« تاريخ رحلات الكابتن جى • إل • ديبوس ، طبعة باريس ١٨٠٨ ، ص ٦٠ — ٦١ ، ويذكر فيها أنه قـد :

أقام ثلاثة أيام داخل البيت الى أن تمكن من ارتداء زى عربى زوده به أحـد اليهود الذى كان مسئولا عن الشـئون الفرنسية • وكان عدد السكان ٢٥ ألف نسمة ، وهم بؤساء • وكل شىء هناك مباح غير القتل ، ولا يوجـد فيها غير سراى

الحاكم وبيتين لتاجرين ، وباقى بيوت الأهالى عبارة عن عشش •
والقلعة علو سورها ٣٤ قدما ترتفع فوقه بروج عالية ، بالقرب
من القلعة توجـــد بعض البساتين • ولدى عرب مسقط ست
سفن ضخمة تقوم برحلات الى البنغال لنقل الأدوية •

عـــام ١٨٠٠

« صـــور من فارس » السير جون مالكولم ـــ طبعـــة
لندن ١٨٢٧ فصل ١ ، ص ١٠ ـــ ٢٦ ، وقد جاء فيها قوله :

كان الانطباع الأول سيئا فقد كان الشاطىء مليئا ببالات
البلح والسمك المتعفن ، وطرق البلدة الضـــيقة مملوءة بالعبيد
المنتشرين فى الشوارع الضيقة ، وقد طلبت الى أحـــد الضباط
البريطانيين أن يكتب شيئا عن عادات وسلوك أهل البـــلاد •
فكتب يقول ان العادات هناك قليلة ، وان الأهالى يتحـــدثون
دائما عن الوديان الخضراء الجميلة فى المنطقة الداخلية ، غير
أن مالكولم لم يصـــدق ذلك • وثمـــة تفصـــيلات أخرى عن
زيارة مالكولم وردت فى مؤلف ، كى ، بعنوان « حياة السير جون
مالكولم » طبعة لندن فصـــل ١ ، ص ١٠٥ ـــ ١١٠ • فيقول :
وقد قام حاكم المدينة سيف بن محمد بست عشرة رحلة الى
بومباى وثمانى عشرة رحلة الى مناطق أخرى • وقد قابل مالكولم
الامام الذى كان يرتدى زيا عاديا ، دون خنجر ، وكان لطيفا

ومجاملا ، وقد أهداه مالكولم ساعة مرصعة بالماس ، وساعة حائط مزخرفة وصينية مذهبة وبندقية بفوهتين ، وزوجا من المسدسات ، ومنظارا ، كما أهـدى الى نجلى الامام ، وعمرهما ٨ و ١٠ سنوات نموذجا لسفينة حربية وسكاكين صيد وعلبا من جلود السلحفاة تحتوى على بعض الأجهزة • وقـد عاد مالكولم من تلك الرحلة فى عام ١٨٠٨ • (كى فصل ١ ، ص ٤١٤ — ٤١٦) غير أنه لم ينزل •

عـام ١٨٠٣

« رحلة استطلاعية » وليم هولنجيرى طبعة لندن ١٨١٤ ، ص ٤ — ٧ • وجاء فيها أن :

قطر المدينة ميلان ومنازلها تتكون عادة من طابقين •

« كافيجناك » •

بقى عشرة أيام داخل السفينة ولم ينزل الى البر ، وقد طلب توفير سكن له ، غير أن السلطان كان خارج البلاد ، وقيل له بأن السلطان هو السلطة الوحيدة التى يمكن أن تسمح بذلك • وكان للبريطانيين نفوذ هائل من خـلال الملحق الطبى المقيم هناك وكان التجار يؤيدونه جميعا • وكان بمقدور السلطان تعبئة ٨٠ ألف رجل ، غير أن كافيجناك لم يكن يعتقد أن تكون مسقط

حليفا يمكن الاعتماد عليه ، وثمـــة تفصـــيلات أخرى عن زيارة هـــذا الرحالة فى مؤلف هنرى برنتون طبعة باريس ١٩٠١ ص ٣٧٧ حيث جاء فيها : « وكان يقيم بالبلدة أحد الفرنسيين المرتزقة ، ويدعى جيرسان ، وكان شخصا سيىء السلوك ، ومن مدينة بوردو • أما الحاكم وهو سيف بن محمد فقد كان شخصا مضيفا ومحبا للانجليز ، كما كان هنـــاك شخص آخر يدعى الشيخ على من سلالة الظاهر باشا الذى كان قد أقصاه الجزار المشهور والذى تولى قيادة ســـلاح الخيالة التابع لتيبو سلطان ضـــد البريطانيين » •

عـــام ١٨٠٤

هيلوت وقـــد استشهد به برنتون (ص ٤٤٧ — ٤٤٨) ، ويقول انه :

غادرها بعـــد يومين لأن القلعة بدت له وكأنها تستـــتعد لمقاتلته وقـــد أعطوه بعض الماء ونوعا رديئا من الأرز ، ولكن الأهالى رفضوا أن يتسلموا ثمنه منه •

عـــاما ١٨٠٩ — ١٨١١

« تاريخ السيد سعيد » طبعة لندن ١٨١٩ تأليف الشيخ منصور ، وكان الشيخ منصور من أصـــل ايطالى ، وكان اسمه

فنسانزو موريزى وقــد قدر عدد السكان بنحو ٦٠٫٠٠٠ بمــا فيهم ٤٠٠٠ من الهندوك (البانيان) وعدد قليل من اليهود ، ولا يوجد أحــد من الأوربيين : وكان مكسب العرب يأتى من بيع الأسماك الحية الى الهندوك الذين يدفعون اليهم نقودا مقابل القاء الأسماك فى البحر مرة ثانية • وهناك أعداد كبيرة من التجار الذين يملكون ملايين الريالات ، وغالبية الأهالى يرتدون الأحزمة التى تشد على خصورهم ، كمــا أن معظم الأهالى لا يغيرون ملابسهم أكثر من مرة فى الأسبوع أو عند النوم ووسائل التسلية عندهم هى قرع الطبول واللعب على الجيتار ونفخ المزامير • وقــد وصف موريزى احدى وجبات الطعام التى قدمت اليه بانها قطعتان محشوتان بلحم الضأن خمسون فرخة وبعض اللحم المشــوى المغلف بأوراق الشجر (الشوا) كما أن العرب كرماء للغاية ولا يأنفون من تناول طعامهم مع النصارى • وكانت لدى المؤلف فتاة عبدة سوداء ، غير أنه اضطر الى اخلاء سبيلها ، إذ انها كانت تعتقد دائمــا أنه سوف يأكلها • وكان هناك تخوف شــديد من وجود بعض السحرة الذين يستطيعون أن يمسخوا الناس الى حيوانات ، ويكسب السيد سعيد نحو ٧٥٫٠٠٠ دولار من رسوم الجمارك المؤجرة لأحد الهندوك • وكان يحتفظ بنحو ٢٠٠٠ من الجنود الأجانب ، ولديه ١٠٠٠ جندى خليط من العرب والعبيد ، وفى

الحرب يستطيع أن يحشد ١٥،٠٠٠ الى ٢٠،٠٠٠ جندى مشاة وألف خيال • ومنذ عهد قريب استورد بعض المسدسات من بومباى لخيالته ودروعا من جـلد الحيتان • وعلى أيه حال فان العمانيين قوم كرماء ، ويقوم السلطان ببناء قصر فخم على الطراز الأوربى ، وهو محاط بسور ، وقد شقت له قناة لتوصيل المياه العذبة اليه • ومسقط مدينة صغيرة بمساجدها المتواضـعة ، وفى بيت الفلج يمتلك السيد محمد بن خلفان منزلا جميلا • وقـد رسم موريزى خريطة لجزء من السور الذى يحيط بالمدينة ، ويمتد من مطرح الى سداب ، والواقع ، أن الأمن مستتب فى البلاد ، وعندما زار موريزى السجن لم يجـد فيه أكثر من ٧ أفراد ، وقد عاد فى عام ١٨١٤ •

عـام ١٨١١

« مذكرات ومراسلات » الأب هنرى مارتن — طبعة لندن ١٨٣٧ ، ص ٣٤٩ — ٣٥٤ ، وفيها يذكر بأنه :

زار مسقط فى شهر ابريل ، وقـد رأى البلدة وفيها بعض البيوت ولم يجد فى الأسواق غير الهندوك وبعض الأشجار •

عـــام ١٨١٤

« مذكرات رحلة الى الشرق » ريتشارد بلاكينى — طبعة لندن ١٨٤١ ، ص ١٩٩ — ٢٠٣ ، وقد جاء فيها :

كانت القلاع قديمة للغاية ، وكانت الأسماك تقدم كعلف للماشية بعد أن تسلق ، وفى مسقط يوجــد مجرى مـاء به أسماك كثيرة يعتقد العمانيون أن كل من يحاول صيدها يموت • وقــد انقلبت احــدى السفن الشراعية التابعة لمسقط ، فقام الأسطول الملكى بعملية انقاذ اثنين وثلاثين راكبا ، غير أن ثمانية من النسوة الذين كانوا من بين ركاب السفينة قــد أعدموا عقابا لهم على لمس المسيحيين لأجسادهن •

عـــام ١٨١٦

« مذكرات عن أســفار ورحــلات » تأليف السرجنت آر • إم • توماس رير — طبعة لندن ١٨٢٢ ، ص ٦٩ • وقد ورد فيها أنه :

فى أثناء أدائه لمهمته زار مسقط مرات كثيرة • وقد شاهد عمليات شحن السفن والثيران كما قال ان جو مسقط حار •

« رحلة عبر الخليج » تأليف اللفتنانت وليم هود — طبعة لندن ١٨١٩ ، ص ٢٠ — ٣٤ ، وفيها أنه :

زار مسقط فى شهر نوفمبر ومكث فيها ستة أيام وقدر عدد سكانها بـــ ٣٠٫٠٠٠ نسمة ، بالاضافة الى ١٠٫٠٠٠ هم سكان مطوح و ٧٠٠٠ سكان القرى المجاورة ، ومن المؤكد أن القلاع التى تحمى البلاد يمكن أن تصمد ضـــد أى هجـــوم عليها ، غير أن المدفعية قديمة وغير صالحة للعمل • ويبدو منظر المدينة متواضعا غير أن الأسواق مليئة بكل أنواع السلع والمواد الغذائية بوفرة • وقـــد امتدح الزائر رمان عمـــان ، وقـــدر صادراتها بـــ ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ بالة من البن والكبريت الأصـــفر وبعض الخيول والجمال • ويعامل العبيد فى عمـــان معاملة حسنة ولا يعاد بيعهم إلا فى حالات الضرورة • وقـــد استقبل الزائر بحفاوة من جانب السيد سعيد بن ســـلطان ، واستأجر الزوار ثلاثة خيول لثلاثة أيام مقابل عشرين قرشا •

« رحلات الى أشوريا وميـــديا وبلاد الفرس » تأليف جيمس بكنجهام — طبعة لندن ١٨٣٠ ، فصل ٢ ، ٣٩٢ — ٤٣٠ والكتاب مزين بالصور • وقد ذكر فيه بأنه :

زار مسقط فى شهر ديسمبر ، وقال عن مبانى المدينة ، انها غير منظمة ولم يجـــد فيها بيتا جميلا سوى قصر الامام ، ولم يشاهد منائرات ، وبالتالى فقـــد تصور أنه لا يوجد مساجد فى البلاد ، كما أن مساحتها نحو ميل واحـــد دائرى • كمـــا

انها تطـل على البحر ، وتحميها ٣ قلاع بنيت أسوارها من الطين ، ويبلغ عدد سكانها نحو ١٠٠٠ نسمة ، يؤلف العرب ٩٠٪ منهم ، الى جانب عـدد قليل من اليهود ، وخارج البلدة توجد عشش متفرقة تضم نحو ٣٠٠٠ مواطن وأغلبيتهم من الفرس ، أما مبنى الجمارك فهـو مبنى مفتوح على البحر ، ولا يوجد بالبلدة حمامات أو مقاهٍ ، كما لا توجـد ضرائب على تجار الماشية ، والتصـدير حر ، والأجانب يدفعون ٥٪ ضريبة صادر ، بينما العرب يدفعون ٥ر٢ ٪ ، ويصل دخل مسقط من هـذه الضرائب الى ٢ مليون روبية هندية ، وتفرض زكاة على المحاصـيل التى أهمها البلح والشعير ، وهى تقدر بنحو مليون روبية ، والعملة المتداولة هناك هى الريال الألمانى ، كما توجـد العملة الذهبية ، وتوجد نحـو ٢٠ سـفينة شراعية ، تتراوح حمولتها بين ٣٠٠ و ٦٠٠ طن لكل منها ، وتعمل هذه السفن بالتجارة مع الهند . وفى مقابل الصـادرات تستورد مسقط قماش الموسلين والبهارات والأخشاب والأرز والفلفل وبعض السلع الصينية من الهند ، وتصدر الى جزر موريشيوس البن والقطن ، كما أنهـا تستورد من زنجبار الذهب وريش النعام والعاج ، وبالمقابل فانها تستورد اللؤلؤ الذى يأتى من البحرين ، والنحاس الذى يستورد من البصرة ، ولا يوجـد جيش للبلاد بالمعنى المفهوم ، ولكن يوجـد حوالى ١٢ من

الضباط يشرفون على القلاع ، ونحو ١٠٠ مدفعي ، وفى الوقت الحالى يوجد نحو ٢٠٫٠٠٠ رجل مسلح ، والامام هو الذى يوفر الذخيرة ، ولكن الغنائم توزع فيما بينهم بالتساوى ، والعرب الأصليون بيض البشرة ، ولكن كثيرا من العرب سود اللون نتيجة لزواجهم من العبدات السوداوات . وهم بشوشون ودمثوا الأخلاق ولا يصبغون ذوقونهم بالحنة ، وإنما يستعملون الكحل لعيونهم ، ويرتدون ملابس بسيطة ، كما يضعون على رءوسهم العمائم ، التى يصنع نسيجها فى مدينة صحار العمانية ، وكثيرا منهم يلبسون خواتم مرصعة بفصوص الفيروز . وامام البلاد كغيره من أفراد الشعب يسير على الأقدام دون حراسة ، أما مطرح فجوها ألطف من مسقط كما أن بيوتها أجمل .

عــام ١٨١٧

« رحلة من الهند الى انجلترا » الكولونيل جون جونسون طبعة لندن ١٨١٨ ، ص ٧ — ١٥ ، ويقول فيها انه :

زار مسقط فى شهر مارس ، وقـد سار بين صفين من الجبال والاستحامات لكى يصـل الى مسـقط . وكان المنظر مضرا للعيون بسبب انعكاس أشعة الشمس على المنازل الصفراء اللون ، وشاهد بعض المصابين بالجذام يعيشون فى أكواخ . وأهالى مطرح ألطف وأقل سمرة من أهل مسقط . وقد شاهد

بعض سكان الريف يحضرون معهم الخضار والحصر وجــلود الماعز واللبن ثم يعودون الى مناطقهم محملين بالأسماك • وقد شاهد أحـــد الأشخاص وهو يقضى نحو ١٠٠٠ ثانية غاطسا فى المساء • والشيء الذى أثار الانتباه هو الحلوى العمانية فى آوانيها الخزفية • وقد تموننت سفينته بالمــاء وحطب الوقود والدقيق والسمن والفواكه والخضار •

عــام ١٨١٨

« مختارات بومباى » مجلد ٢٤ ـــ الكابتن روبرت تايلور ، وقـــد جــاء فيها :

« من السهل القيام بحرق السفن الراسية فى الميناء أو الاستيلاء عليها • وعلى الرغم من مناعة القلاع فان المدفعية الثقيلة يمكن أن تنال منها • ويمكن للمهاجمين العرب أن يقطعوا عن المدينة مياه الشرب التى تنقل من آبار تبعد نحو نصـــف ميل عن العاصــــمة •

عــام ١٨١٩

« ساحل القراصنة » تأليف السير شارلس بلجريف ، طبعة لندن ١٩٦٦ ، ص ٦٠ ـــ ٧١ ، وقد استشهد به أرسكاين فرانسيس لوك فى مذكراته ، وفى هـــذا المؤلف :

« لقد صـدم من التناقض بين البيض والسود • وكان السيد سعيد من ألطف الأمراء العرب أو الفرس الذين التقى بهم • كما كان بطيخ مسقط وعنبها من أجود الأنواع أما الرمان فلم يكن له طعم • وكان العنبر يجلب من زنجبار ، كما كان يعثر عليه أحيانا فى المياه القريبة من مسقط • وكان يخلط مع التبغ ويصدر الى فارس • وكانت بعض السفن الصغيرة تأتى بالرقيق والأفيون والودع الذى كان يصدر الى الجزر الشرقية فى مقابل المنتجات الصينية • كما كانت أرضيات الغرف تفرش بالمحار ثم بالسجاد والحصر • أما عظام السمك فتقدم طعاما للماشية • وأحيانا يلتصق العظم فى حلوق الماعز ويحتاج الأمر الى خبير لاستخراجه » • وقد زار لوك مسقط فى شهر يناير ثم عاد اليهـا فى شهر مايو •

« رحلة عبر شبه الجزيرة العربية » تأليف الكابتن جورج فوستر سادلر ، طبعة بومباى ١٨٦٦ ، ص ٥ — ٣٩ ، وفيها أنه :

زار مسقط فى مايو ، وقـد سقط جزء من القلعة فى أثناء تأدية التحية ، وقـد اقتصر بحثـه على المحادثات السياسية والعسكرية التى أجراها مع السيد سعيد • وقـد دعاه السيد سالم شقيق السلطان فى القصر ، وقـد أغلق الباب عليهما حتى لا يرى وهو مجتمع مع مشرك بالله •

عـــام ١٨٣٠

« رحلة من ميرت فى الهند الى لندن » لللفتنانت توماس لسدن طبعة لندن ١٨٢٢ ، ص ١٦ — ٧٠ ، وفيها يذكر أنه :

زار مسقط فى شهر ابريل ، وقال ان المنطقة المطلة على البحر جميلة ونظيفة بسبب وجود البيوت الكبيرة التى تخص الامام ، أما خلف هـــذه الواجهة فلا توجد غير البيوت المتواضعة والعشش كما أن الشوارع ضـــيقة للغـــاية • وعلى الجانب الآخر يوجد سور متواضـــع له ممرات وبروج ، ورأى الحراس يعلقون أقواسهم على الحائط ويصـــنعون الســـلال ، وكانت الأسواق مليئة بالبضـــائع •• وقد شاهد امرأتين غير محجبتين تتدلى من أنوفهما حلقتان ضـــخمة ، وقـــد توجه الى سداب ، وهى على بعد ثلاثة أميال ليزور بيت السلطان الصيفى ، ولكنه لم يجـــد فى سداب شيئا من المعروضات فيما عدا الفجل ، وكانت نساء البلاد يرتدين ملابس سوداء من الحرير ، كما كان الرجال من الزنوج يرتدون السراويل ، وكانت النســـاء الزنجيات يرتدين ملابس زرقاء تغطيهن من قمة الرأس حتى أخمص القـــدم • أما بيت الامام فلم يكن فخما ، وكان يحتوى على غرف مفتوحة على قاعة الجلوس • ويحصل السكان على المـــاء من الآبار • وأرخص شيء عندهم هـــو حطب الوقود ،

كما يوجد المحار والأسماك بكثرة . والسوق منظم جدا ، ويقوم السماسرة فى الصباح ببيع المحاصيل القابلة للتلف ، وعملة البلاد هى المحمودى ، وهى عبارة عن عملة صغيرة ، وتنتج البلاد أصنافا متنوعة من الفواكه أهمها الرمان ، وقد ذكر الامام بأنه يستطيع حشد ٨٠ ألف الى ١٠٠ ألف جندى ، غير أن هذا الرقم مبالغ فيه إذ أنه لا يستطيع فى الواقع تعبئة أكثر من ٣٠ ألف رجل ، ويصل دخله من الجمارك من ٩٠ ألف الى ١٢٠ ألف دولار ، كما كان يحصل على نحو ٤٠ ألف دولار من زنجبار . وتصنع مسقط الحلوى المشهورة ، والعمائم ، والسروج ، والعباءات والقطن ونسيج الأشرعة والبارود وجرار الماء ، كما أنها تصدر الى الخارج زعانف السمك ، وقد حضر السيد سعيد لزيارة السفينة زيارة رسمية ، وذكر للضباط بأن نحو ١٠ آلاف مواطن قد ماتوا بسبب الكوليرا التى بدأت من روى .

عام ١٨٢١

« مذكرات عن رحلات لاكتشاف سواحل أفريقية وشبه الجبرة ومدغشقر » الكابتن دبليو . إف . دبليو ، أوين ، طبعة لندن ١٨٣٣ ، فصل ١ ، ص ٣٣١ — ٣٤٣ ، وفيه أنه :

زار مسقط فى شهر ديسمبر ، وقد كان السيد سعيد

كريما معه الى أقصى حــد ، وقد قدم للسفينة الحطب والماء ، ودفع ٥٠ ريالا لكل من المرشد والمترجم مقابل نسخة عربية من الانجيل ، أهداها اليه أوين ، كما أهــدى السلطان اليه هدية عبارة عن سيف ثمين مرصع بالذهب والسلطان شديد التدين .

« رحلة شتوية عبر روسيا وجبال القوقاز وجورجيا »
الكابتن آر . أى . ميجنان ، طبعة لندن ١٨٣٩ ، فصل ١ ص ٦٣ — ٦٧ وفصل ٢ ، ٢٣٢ — ٢٧١ ، ومما جاء فيها قوله ، انه :

زار مسقط ، وقــدر عدد السكان بعشرة آلاف نسمة ، والرجال ممتلئو الأجسام لهم ذقون قصيرة وشوارب ، وشعور رءوسهم محلوقة . أما النساء فشعورهن طويلة ويرتدين حليا فى أنوفهن وآذانهن . وهم متمسكون بالدين ، إلا أنهم غــير متعصبين ، ويشاركون بقية القوم فى تناول الطعام ، والسيد سعيد محارب شجاع ، ويساعد مواطنيه عند الحاجة للمــال . أما طيور البلاد فلا تصــلح للأكل ، ويمكن لسمكة القرش أن تدمر قاربا ، ويوجد سمك السردين بكثرة وقــد أمضى شهر أغسطس بطوله هناك ، وقد وصــلت درجة الحرارة فيه الى ١٢٠ درجة فرنهايت خــلال النهار ، وقد عاد السيد سعيد فى شهر أبريل للاشتراك فى الحملة على بنى بو على الذين قاتلوا بشجاعة تفوق الجنود البريطانيين . ثم جاء مرة أخرى الى مسقط عندما دعيت زوجته لزيارة زوجة الامام ، وكانت

أول سيدة أوربية تحظى بهذا الشرف ، وقد استقبلها السيد سعيد على أول الباب وقـدم لها المرطبات والقهوة ثم اصطحبها الى جناح سيدات القصر • وكانت زوجة الامـام تتحـدث الهندية ، وكانت ترتدى فستانا فاخرا ، كما كانت تلبس خاتما له حجر أكبر من بيضـة الحمام • وكانت القاعة تطل على البحر وزينت بديكورات فاخرة وشبابيك زجاجية ملونة ، وفرشت أرضـيتها بأنفس السجاد ، وتناثرت الوسائد المشغولة بالذهب والحرير فى الغرفة •

عـام ١٨٢٢

« مذكرات رحـلة الى خراسان » جيمس بيلى فريزر — طبعة لندن ١٨٢٥ ، ٥ — ٢٨ ، وفيها يقول أنه :

زار مسقط فى شهر يوليو عنـدما كان الجـو خانقا ، وخصوصا فى الليل ، وكانت درجة الحرارة فى النهار تتراوح من ٨٠ و ١٢٠ درجة فرنهايت ، وقـدر عدد سكانها ما بين ١٠ آلاف و ١٢ ألف نسمة ، فيهم نحو ألف من اليهود •

عـام ١٨٢٤

« مذكرات رحلة من الهند الى انجلترا » الكابتن جورج كيبل ، طبعة لندن ١٨٢٧ ، ص ٩ — ٣٣ ، وقد ورد فيها أنه :

زار مسقط فى شهر فبراير • وقطر المدينة نحو ميلين ، وتضم نحو ألفين من السكان بينهم كثير من العبيد الأحباش ، البدو الذين يسكنون العشش والأكواخ • ويتميز أهل البلاد باحترامهم للقانون والتسامح تجاه الأديان الأخرى ، وهم لا يدخنون ، ويرتدون زيا متواضعا • وقد استقبله السلطان السيد سعيد بن سلطان فى القصر • وكان السلطان يجيد التحدث باللغة الانجليزية والهندية والفارسية ، وهو متواضع جدا مع الناس إذ أنه يسمح للشحاذين بالجلوس أمام قصره • وكان قد خصص بعض الجياد ليركبها الزوار ليتنقلوا بها داخل البلاد •

« عن التجارة الشرقية » وليم ملبين ، طبعة لندن ١٨٢٥ ، يقول ملبين :

لا يسمح لغير العرب والهندوك بالاقامة داخل المدينة • كما أن السفن لا يسمح لها بالدخول بعد الغروب • وتصل قوافل الجمال من داخلية البلاد باللوز ، وريش النعام والعاج والجلود والشمع والخيسول والزبيب ، وبالمقابل تأخذ تلك القوافل المواد الغذائية المستوردة من الهند مثل الحنطة والزنجبيل والأفيون والفلفل والمرايا والسكاكين والملاعق • ويتداول أهل البلاد مختلف العملات كالعملة التركية والهندية والفارسية • وتقول عنها المجلة الآسيوية فى عدد يونيو ١٨٢٤ :

انها بلد حباه الله بالكثير ، ويبلغ عدد سكانه نحو ٤٦٫٠٠٠ نسمة مع زيادة فى عدد النساء ، ويحمل جميع المواطنين تقريبا الأسلحة ، ولا يتلقى الحكام المحليون رواتب • وفى عدد ديسمبر من نفس المجلة ، ذكرت بأن السلطان قد دشن سفينته الحربية المسلحة بـ ٣٨ مدفعا واسمها « مصطفى » من حوض مطرح ، وكانت أول سفينة حربية كبيرة يتم بناؤها من مواد آسيوية الصنع •

عام ١٨٢٨

« رحلات » رابى ديفيد بيث هلل ، طبعة مدراس ١٨٣٤ ، وفيها :

توجد فى مسقط أربع عائلات يهودية ولهم معبد يؤدون فيه طقوس ديانتهم ، وهم يقرضون المال بالربا ، وتشبه عاداتهم عادات يهود اليمن ، والناس يعاملونهم معاملة حسنة ، كما توجد نحو ١٠٠٠ عائلة هندية و ٦٠٠٠ عائلة مسلمة تعيش فى منازل جميلة على الطراز الأوربى • والسكان يشبهون سكان المناطق الواقعة بين حلب والهند •

« رحلات الى مدينة الخلفاء » جى • آر • ويلستد — طبعة لندن ١٨٤٠ ، ص ٤٥ — ٥٩ ، ومنها ما يقوله المؤلف :

هـذه المذكرات للكابتن أورمسبى وقـد أعدها ويلستد ، ومن الصعب تحـديد الكاتب الحقيقى للمذكرات ، فالروايات تتشابه فى الكتابين ، وكان أورمسبى فى مسقط خلال شـهر يونيو ، وقـد رافق بعض التجار الذين توجهوا الى مسـقط لشراء بعض العبيد • والبلاد تزخر بمختلف أنواع الفاكهة مع أن نصف المحصـول لا يستهلك •

والوصف الشاعرى التالى للرخاء والحضارة التى كانت تزخر بها عمان ، هى إما أن تكون لأرومسبى أو أويلستد حيث يقول : « لا يوجد مكان فى أى جزء من الكرة الأرضية يضارع عمان فى وفرة مستلزمات المعيشة ووسائل الرفاهية التى يتمتع بهـا الشعب العمانى ، كما وردت اشارات الى المنارات الكثيرة العالية التى شيدها العمانيون لمساجدهم •

عـام ١٨٣١

« رحلة خمسة عشر شهرا عبر خوزستان وبلاد الفرس » ، جى • إن • ستوكلر ، طبعة لنـدن ١٨٣٢ ، ص ٣ — ٨ ، وفيهـا :

زار مسقط فى شهر مارس ، وقد استقبله السيد سعيد بن سلطان فى شرفة القصر ، وكان يحيط به ثلة من حرس الشرف

العرب المتقلدين السيوف والرماح ، والسيد سعيد مزيج من التاجر والمحارب الشجاع ، وقد طرح على بعض الأسئلة عن الثورة الفرنسية ، وهوايته تربية الخيول ، وقد شاهد الكاتب بعض أصناف هذه الخيول • وهو يصدر الخيول الى الخارج ، كما أنه أحيانا يقدمها هدية لأصــدقائه ، ولديه نحو ١٠ آلاف مقــاتل •

عــام ١٨٣٣

« مغامرات رحلة برية » الماجور توماس سيكنز ، طبعة لنــدن ١٨٣٦ ، وفيهــا :

زار مسقط فى شهر سبتمبر عندما يشتد الحر ويتصبب الناس عرقا ، وقدر قطر المدينة بميلين ، وسكانها باثنى عشر ألف نسمة ، منهم ٥٠٠٠ يسكنون الضواحى • وقــد شاهد الزائر بعض الأبنية الجميلة الفخمة ، ويعانى أغلبية السكان من البطالة • وتنعقد أسواق العبيد مساء كل يوم ، كما تعرض فى هــذه الأسواق مختلف أنواع السلع والمنتجات كالشالات الكشميرية والسيوف والرماح ، وأنوال النسيج منتشرة ولكنها بدائية الطراز ، كما أن هناك مكان لبيع الذهب ولفاتلى الحبال والنجارين والاسكافية • وقد شاهد الزائر مائتى حصان تأكل

الفجل والتمر ، ويبلغ عدد سكان مدينة مطرح (المدينة الثانية) نحو ٨٠٠٠ مواطن ٠

عـام ١٨٣٥

« مذكرات عن رحلات بحرية الى الخليج » من مختارات حكومة بومباى ، اعداد الكابتن جورج بروكس ، ومنها :

يتراوح عـدد سكان مسقط بين ١٢ ألفا و ٣٠ ألفا ويقيم فيها نحو ٢٠٠٠ هنـدى ، وبعضـهم له نفوذ فى البلاد ، ويقـدر عدد سكان البلاد كلها بنحو ٨٠٠ر٠٠٠ نسمة ، ومجمل دخلها ٦٠٠ر٠٠٠ دولار أمريكى ٠

« رحلة تبشيرية » الأب يعقوب ساموبل ، طبعة أدنبرة ١٨٤٤ ص ٣٢ — ٤١ و ٢٧٤ — ٢٧٧ ، ويقول فيها الأب انه :

زار مسقط فى شهر ابريل ، وغادرها فى شهر ديسمبر ، وقد خطب فى بعض اليهود الذين يوجد منهم فى مسقط نحو ٣٥٠ أسرة ، يقيمون على ساحل الباطنة ، وقد استقبله السيد سعيد بن سلطان بحفاوة بالغة ٠ ومسقط البلد الوحيد الذى يعامل الهندوك بتسامح ، ويقبل التعايش معهم : كما يسمح لهم بممارسة معتقداتهم ٠

« مذكرات رحلة حول العالم » الدكتور دبليو • إس • دبليو • روشن • بيرجر ، طبعة لندن ١٧٣٨ ص ٧٧ — ٥٨ر •

ومما جـاء فيها قوله :

زار مسقط فى شهر أكتوبر بصحبة أدموند رويرتس الوكيل الخاص لحكومة الولايات المتحدة ، وقـد قـدر عدد سكان مسـقط بعشرين ألف نسـمة • ولا يظهر من البحر غير قصر السلطان ، ذى الطوابق الثلاثة ومبنى الجمارك • وقد شاهد كنيستين برتغاليتين لا تزالان باقيتين • وفى الليل يسـتمع الانسان لأصوات الحراس ، وهم ينادون على بعضهم البعض ، وبغناء البحارة فى الموانىء • وقـد استقبله السيد سعيد ، وأدى له التحية حرس مكون من عشرين رجلا ، وكان يتقلد سيفا مرصـعا بالذهب ويلبس خاتما عليه فص فيروز • وقد تناول السيد سعيد الطعام معهم فى حجرة مزينة بصور المعارك الحربية • ولا يدرس للأطفال سوى القرآن الكريم ، أمـا الأغنياء فيبعثون بأبنائهم الى الهند وبعضـهم الى فارس ، وقـد شاهد الزائر فى أحـد البيوت رسوما لووتر سـكوت وفاينمور كدير ، ويوجد بعض المقاهى خارج المدينة وفيهـا يدخنون النارجيلية ، وفى السـوق تعرض أنواع مختلفة من السلع والمنتجات كالملابس والسبحات وأقلام الكحل ، أمـا

السيوف فتستورد من فارس أو من انجلترا فى أغلب الأحيان ، ويصـــل عدد سكان مطرح الى ١٨ ألف نسمة ، كما توجد بعض المستوطنات والأحياء الخاصـــة ببعض الأقليات ، ولكن معظمها من الأكواخ والعشش •

عـــام ١٨٣٥

« من رحلات فى شبه الجزيرة » جى • آر • ويلسن ، طبعة لندن ١٨٣٨ •

زار مسقط فى شهر نوفمبر ، وقدر عـــدد سكان مدينتى مسقط ومطرح بـــ ٦٠٫٠٠٠ نسمة ، وعدد الهندوك بـــ ١٥٠٠ فرد ، وهم فى ازدياد ، وعندما يفلس أحـــد الهنـــدوك فانه يشعل عددا من الشموع فى دكانه ، وعندئذ يأتى اليه أصحاب الديون فيضربونه • ولدى الهندوك حظيرة تضـــم ٢٠٠ بقرة ولا يسمح للعرب بالاقتراب منها • والهندوك يحتكرون تجارة اللؤلؤ ، ويكسبون منها مليون ونصـــف مليون روبية كل عام ، ويوجد فيها بعض اليهود الذين جاءوها من بغداد ، وبعد عام ١٨٢٨ بعد ما عانوه من اضطهاد هناك • وهم يصنعون الحلى الفضية ويتعاملون فى النقود والمشروبات أما الفرس فغالبيتهم من التجار ، ويتعاملون فى المنسوجات الهنـــدية والبن ومـــاء الورد ، بينما يصـــنع بعضهم السيوف والبنادق • والسلطان

كريم جـــدا وهو يقدم الهدايا الى زواره العرب ، وهو يستطيع أن يحشد ١٠ آلاف مقاتل خـــلال ثلاثة أيام فقط وعشرين ألفا بعد ذلك بقليل • وهو أبرز الحـــكام العرب فى الشرق وقـــد سمى بعمر الثانى • وتستورد مسقط كثيرا من السلع ، بحيث تتفوق على جميع موانىء الشرق ، فهى تستورد ما قيمته ٠٠٠ر٣٠٠ر٣ دولار من السلع كل عام ، أما الصادرات فقليلة • وتوجد قاعدتان للمدفعية ، كما أن الجنود يقظون جـــدا •

« رحلات الدكتور والسيدة هلفر » بولين هلفر طبعـــة لندن ١٨٧٨ ، فصـــل ٢ ص ٣ ـــ ١٤ ، وفيها :

يمكن أن يجـــد الانسان فى أسواق مسقط كل أنواع السلع الكمالية المستوردة من أوربا والهند والصـــين ، كما توجـــد العطور والمستحضرات الطبية والأحجار الكريمة • وتتشـــابه معلومات هـــذين الرحالتين مع معلومات ويلستد ، ولقـــد زارت السيدة هلفر حرم السيد سعيد بن سلطان واصطحبت معها صـــبيا انجليزيا عمره ١٢ سنة كمترجم ، وقدرت السيدة هلفر أن القصر يضـــم نحو مائة سيدة ، وكانت والدة الســـلطان ترتدى فستانا بسيطا ، وكانت مشغولة بأعمال الابرة التى قالت انهـــا تعلمتها من الســـيدات الأوربيات • وكانت قرينة الســـلطان تتألق بأفخر الأثواب الشرقية المزخرفة ، غير أن

سيدات القصر شعرن بالحرج من رفع الحجاب • وقد شاهدت صالة الجلوس سريرا كبيرا ، قيل لها : بأنه هدية من الملكة فيكتوريا •

عام ١٨٣٨

« حول العالم » جو شوا هنشاو ، طبعة نيويورك ١٨٤٠ ، ص ٢٠٢ — ٢٣٥ ، ومنها :

زار مسقط فى شهر أكتوبر ، وقدر عدد سكان مسقط بنحو ١٠٫٠٠٠ نسمة ، وسكان مطرح بنحو ٨ آلاف نسمة ، وتحتل المدينة سهلا يمتد الى مسافة ميل واحد على شاطىء البحر • وقد شاهد بعض المبانى الكبيرة ، ومن أهمها قصر السلطان الحاكم ، ويوجد مرفأ صغير على البحر • وقد استضافه أحد المواطنين ، وأدى بعض أفراد القبيلة عرضا لمباراة السيوف فى أحد المخيمات • وقد زار الرحالة أحد اصطبلات السلطان ، حيث شاهد نحو ألف من الخيول المتعددة الأصول • وقد عقد الرحالة صداقة مع الكابتن خلفان الذى درس فى كلكتا •

« رحلة الفرقاطة كولومبيا » وليم ميشام موربل ، طبعة بوسطون ١٨٤٠ ، ص ٥٢ — ٥٤ •

« رحلة حول العالم » الأب فيتش تايلور ، طبعة نيويورك ١٨٤٣ فصل ١ ، ص ١٦١ — ١٩٢ وفيهما :

وفيهما يتحدث الرجلان عن مسقط وقد كانا فى سفينة واحدة ، وذكرا ، بأن السيد سعيد لم يكن موجودا فى أثناء وصولهما ، وأن نجله البالغ من العمر ٢٣ سنة هو الذى استقبلهما ، وقد دخلا الى بهو القصر بين صفين من أشجار البرتقال والموز ، وشاهدا سيوفا وبنادق معلقة على حوائط المدخل ، وقدمت لهم القهوة فى فناجين صغيرة من الفضة . وقد توفى أحد البحارة الأمريكيين ودفن فى احدى الضواحى . وكان لدى السلطان نحو أربعين جوادا ، وكلها من النوع الذى لايتعدى ثمنه ٥٠دولار فى نيويورك ، وقد ذكر لهما الكابتن خلفان أن السلطان لا يمانع فى وجود بعثات تبشيرية فى مسقط ، غير أن أى مسلم يتحول الى الديانة المسيحية سوف يحكم عليه بالاعدام . وقد نظم المؤلف قصيدة مدح فى السلطان نقتطف منها المقطعين التاليين :

سلطان مسقط صاحب التاريخ المجيد

الذى يعيش فى البلاد التى يطول فيها النهار

يامن ذكر أمجاده تتردد أصداؤها عبر آفاق الشرق

بل وتمتد الى بلاد الغرب

من وراء البحار الى البلاد العمانية
نزجى مشاعر التقـــدير والعرفان
ولتحيا الآلاف المؤلفة من أبناء عمان البواسل
وليبارك المــولى أمـــير العرب المقـــدام
يا من من أجل أمجاده العسكرية ترتفع الأصوات عالية
بالتحية والاكبار

كما تروى القصص عن تلك الأمجاد عبر القصيدة متحدثة عن تاريخ مجيد من بطولات ذلكم الأمير العربى الكريم .

« رحلات عبر الهند والخليج » فى « فونتانير » طبعـــة باريس ١٨٤٤ ومؤلفها :

يقول بأنه توجه ماشيا من مطرح الى مسقط واستغرق ساعة واحـــدة ، ويعتقد الأمريكيون أنهم يستطيعون أن يكسبوا فى مسقط إلا أن البريطانيين يسيطرون على مســقط سيطرة تامة ، ولا توجد دفاتر حسابات للجمارك ، لأن كلا من الامام باعتباره التاجر الأكبر ومقاول الجمارك الهندوكى لهما مصلحة فى ذلك ، ويوجد فى سوق المدينة كثير من الحضارمة الجبليين ، يحملون بنادقهم وســيوفهم ودروعهم . وهم يقومون بأعمال البوليس ، وتنقل سفن مسقط الرقيق الى ملبار ، وتجلب معها

الفلفل وأخشاب البناء ، والكركم والأرز ، أما الى كلكتا فتحمل هـذه السفن الخيول والبلح وتعود بالأرز والسكر والقرفة ، أما الى أفريقية فتحمل السفن البلح وتجلب معها العبيد السود ، وبودرة الذهب والعاج ، وأصداف السلاحف والصمغ •

عـام ١٨٤٠

« علاقات الرحـلات البحرية الى بلاد الشرق » أوشر إيلوى ، طبعة باريس ١٩٣٨ •

من المجلة الآسيوية : أستغرق وصول الباخرة فيكتوريا الى مسقط ستة أيام و ١١ ساعة من بومباى ، وقد قام السلطان بجولة فى الباخرة ، كما أمضى زهاء ساعة فى غرفة المحركات رغم كون الحرارة فى الغرفة مائة درجة فرنهايت ، وقد أهدى السلطان سيفا جميلا لقبطان السفينة •

عـام ١٨٤٨

من « رحلة سيدة حول العالم » إيدا بيفر ، طبعة لندن ١٨٥٢ ، انها زارت مسقط فى شهر مايو ، وقدرت عدد السكان بأربعة آلاف ، أما خارج مسقط فتوجد مناطق خضراء جميلة •

عــام ١٨٥٠

من « مذكرات رحلة عامين داخل فارس وسيلان » طبعة لندن ١٨٥٧ ، روبرت بنج :

زار مسقط فى شهر أكتوبر للتموين بالفحم • وقــد علم هناك أن عدد سكان المدينة نحو ١٢ ألفا • كما شاهد البيوت ذات الشبابيك والأبواب الخشبية المزخرفة •

عــام ١٨٥٢

« أرض الشمس الساطعة » شارلس لود ، طبعة لندن ١٨٧٠ •

شاهد ــ كما يقول ــ الجوامع ذات الطراز المعمارى الجميل، والتى تزينها المنارات الشامخة ، وكان من عادة السيد ســعيد حاكم البلاد أن يبعث الى البواخر البريطانية التى تزور مسقط سلالا مليئة بأنواع الفاكهة العمانية اللذيذة •

عــام ١٨٥٦

« مذكرات رحلة الى البلاد الآسيوية » جوبياو ، طبعة باريس ١٩٠٥ :

« تبدو الجبال فى عمان وكأنها أجواف إسفنجية ضخمة . وتعرض أسواق مسقط المنسوجات الفرنسية والانجليزية والمجوهرات ويواجه اليهود صعوبات فى منافسة التجار الهندوك الذين يعيشون كما لو كانوا فى بلدهم » .

« من بومباى الى بوشهر والبصرة » وليم اشتون شبرد ، طبعة لندن ١٨٥٧ :

فى ميناء مسقط شاهد سمكة الدرفيل الذكر ، الذى قيل له أن يطارد سمك الحوت . وفى المرفأ تأتى القوارب لبيع السمك . وتصنع مسقط الحلوى باللوز ، وقد استضافنا محمد خميس فى بيت كانت تزين جدرانه الصور الملونة بخيول السباق وفيه مكتبة زاخرة بالكتب الفرنسية والانجليزية ، وذكر بأنه المترجم الرسمى للدولة وأنه زار لندن لتقديم التهانى للملكة فيكتوريا بمناسبة جلوسها على عرش انجلترا ، وبالتالى فقد كان محمد خميس أول سفير عربى يسافر الى انجلترا ، وقد قام ستيفن جيمس برسم صورة له وعلقت الصورة فى معرض الأكاديمية الملكية الذى افتتح فى عام ١٨٤١ ، ولقد حاولت الحصول على هذه الصورة لكن دون جدوى .

عـام ١٨٥٩

« زيارة للينابيع الساخنة فى بوشهر » مجلة جمعية بومباى الجغرافية العدد ١٥ — ١٨٦٠ •

زار مسقط فى شهر ديسمبر ، وقدر عدد سـكان مدينة مطرح بحوالى ٣٠٫٠٠٠ نسمة ، وقد شاهد قلعة بيت الفلج العسكرية ، ويصفها بأنها كانت جميلة ، وداخلها سارية كبيرة للعـلم • وتوجد آبار عـذبة فى روى • وقد شاهد مبنى جميلا من الطراز الشرقى القـديم بنوافذ زجاجية • وهذا المبنى هو قصر السلطان الصـيفى •

عـام ١٨٦٢

« الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان » ترجمة الأب جورج بيرس بادرجر ، مسلسلات هاكليوت طبعة لنـدن ١٨٧١ •

المدينة يحيط بها سور ولها مدخلان محصنان وثمانية بروج لاطلاق المدافع ومدخل طوله نحو ميل واحـد وعرضه ربع ميل مزود بالمدافع والقلاع قوية ومسلحة تسليحا كافيا ، وبعض المدافع برتغالية ، وقـد شاهد الرحالة أحـد هـذه المدافع ويحمل تاريخ عام ١٥٢٥ •

عـــام ١٨٦٣

« مجلة جمعية بومباى الجرافية » الكولونيل ليويس يلى ١٨٦٣ .

كشف بواردات بوشهر السنوية من مسقط :

	(بالمن) وهو يعادل ٩ أرطـــال	القيمـــــــــــة بالروبيات الهندية
نسيج البالات	٢٠٠ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠
بالات فارغة	٢٠٠ر٠٠٠	٣٥ر٠٠٠
البـــن	٤ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠
الفلفـــل	٤ر٠٠٠	٥ر٠٠٠
الـــكركم	٤ر٠٠٠	٣ر٠٠٠
السكر البنغالى	٢٨ر٠٠٠	٣٩ر٠٠٠
ســـكر (قنـــد)	٨ر٠٠٠	١ر٦٠٠
حـــديد سويدى	٤ر٨٠٠	٣ر٠٠٠
صــــــلب	٠ر٠٠٠	٠ر٥٠٠
جـــــلود	٦ر٠٠٠	٣ر٠٠٠
قصـــــدير	٩ر٠٠٠	٥ر٠٠٠

ليمون جـــاف	٢٠ر٠٠٠	٢٥ر٠٠٠
جـــلود كتشــيه	٨ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠
أرمــــــاث	٤ر٠٠٠	٤ر٠٠٠
قرنفـــل	لا شيء	٤ر٠٠٠
زيت	٥ر٠٠٠	٦ر٥٠٠
نيـــــلة	٤ر٠٠٠	٤ر٠٠٠

صادرات بوشهر الى مســقط :

حنطـــــة	٨٠ر٠٠٠	١٣ر٠٠٠
خيوط حريرية	١ر٠٠٠	٥ر٠٠٠
ســـــــمن	٣ر٠٠٠	٦ر٠٠٠
مـــاء ورد	٤ر٠٠٠	٥ر٠٠٠
بذر الكمـــون	٧ر٠٠٠	٤ر٠٠٠

« وصـــف لرحلة عام عبر أواسط وشرق شـــبه جزيرة العرب » وليم جيفورد بلجريف ، طبعة لندن ١٨٦٥ ٠

يبدى فيلبى شكوكه فى قيام بلجريف بهذه الرحلة فعلا ، إلا أن وصـــفه لسقط قـــد زكاه أغلب الكتاب ٠ وهو يقول

عن عمان : « انها بلد مثير بفنونه ووسائل التسلية فيه كالرقص والغناء والمرح والأخلاقيات ، وأن أهله متسامحون وشجعان ونساءه أجمل نساء شبه الجزيرة العربية • وقدر عدد سكان مسقط بنحو ٢٤٠٠٠ نسمة وسكان مطرح بنحو ٢٥٠٠٠ نسمة ، وبأن الدخل يصل الى المليون جنيه استرليني في العام ، ويأتي معظمه من التجارة والصادرات • كما كان السلطان يربح نحو ٥٠ ألف جنيه استرليني كل عام من أعماله التجارية الخاصة • وينعقد كل يوم سوق في المدينة خارج المدخل الجنوبي • والأمن مستتب الى حد كبير • وبيوت الأغنياء مشيدة على الطراز الفارسي • ويوجد في مسقط نحو أربعة مساجد •

عام ١٨٦٨

« مقتطفات عن عمان وسلطان مسقط » ، آى • جيرمين ، طبعة باريس ١٩٦٨ •

يوجد أوربيان في مسقط ، هما القنصل البريطاني ، وممثل شركة البواخر البريطانية الهندية ، وكان عدد السكان في أثناء وجوده نحو ٣٠٠٠٠ نسمة ، منهم نحو ٤٠٠٠ نسمة ، يعيشون خارج المدينة • وعدد النساء يزيد على عدد الرجال • وهناك أربعة مداخل للمدينة عليها حراس من عرب البدو •

كما أن الخرافات منتشرة هناك .. وأن العمانيين شعب كريم مضـــياف ومتسامح . ومن المحتمل أن يكون النحاس والقصدير موجودين فى جبال عمان . كمـــا أن مـــادة الكبريت قـــد اكتشـــفت .

عـــام ١٨٦٩

« رحلة تنكرية عبر بلاد الفرس » الكولونيل إدوارد شارلس ، ستيوارت ، طبعة لندن ١٩١١ .

« زار مسقط وقال : انها السوق الرئيسية للؤلؤ الذى تنتجه البحرين » .

عـــام ١٨٧٠

« من الهند الى انجلترا » جى . لاتهام ، طبعة كلكتا ١٨٧٠ .

« تحدث باختصار عن مسقط وذكر بأنها عاصمة الامام » .

عـــام ١٨٧٣

« اصـــياد العبيد فى منطقة المحيط الهندى » الاميرال فيليب هوارد كولومب ، طبعة لندن ١٨٧٣ .

زار مسقط فى أثناء حكم السيد عزان بن قيس ، والذى كانت أعلامه ترفرف على كل جزء من عمان • وقد ذكر له المترجم بأن لدى السيد عزان كثيرا من الجنود ، وأنه حاكم تقى بنى المساجد • والتدخين ممنوع فى الأماكن العامة ، كما أن شرب الخمر ممنوع على الاطلاق •

« حياة ورسائل السير بارتر فرير » جون مارتنيو فرير ، طبعة لندن ١٨٩٥ •

زار مسقط فى شهر أبريل ، وشاهد الأسواق تعج بالحركة حيث تعرض السلع والمنتجات على اختلاف أنواعها ، مثل المنسوجات والأقطان والخضار والسكر والحرير والمجوهرات وأدوات المائدة واللحوم والأسماك •

عام ١٨٧٤

« رحلات ومغامرات فى شبه جزيرة العرب » وليم فوج ، طبعة لندن ١٨٧٥ ومزين بالصور •

قدر عدد سكان مسقط بنحو ٦٠٫٠٠٠ نسمة • وقد زار قصر السلطان حيث شاهد أسدا فى قفص ، ونحو مائة حارس مسلحين بالرماح والبنادق ، لكنهم لا يرتدون حللا رسمية • وكانت الأسواق تعرض البضائع الأمريكية • كما

حضر مزادا لبيع سيف قديم جميل قــدر ثمنه بنحــو ١٠٠ روبيــة •

« تلغرافات ورحلات » الكولونيل السير فريدريك جولد سميث ، طبعة لندن ١٧٨٤ •

« يحوى هذا الكتاب صــورة نشرتها مؤسسة ليندلى ووارين للطباعة فى بومباى غير أنها بدون تعليق » •

عــام ١٨٧٨

« عبر تركيا الآســيوية » جراثان جارى ، طبعة لنــدن ١٨٧٨ •

زار مسقط فى شهر مارس عندما كان الجو لطيفا ، وقدر عدد سكانها بأربعين ألف نسمة ، بما فيهم مواطنان بريطانيان ، الكولونيل مايلز وميجور مدير شركة الملاحة البريطانية الهندية ، وكان مصورا بارعا • وقــد قابل السلطان الذى كان قصير القــامة وقورا ، وكان يؤيد الأتراك ضــد الروس • وقصر السلطان مفروش بالسجاد ولكن تأثيثه يتسم بالبساطة ، وقد شاهد المؤلف أسدا وفرسا عربية • وللمدينة سور يضم ثمانية بروج • وكانت البيوت تتألف من طابقين الى ثلاثة مع عدد

كبير من النوافذ • وسوق المدينة مسقوفة وكانت زاخرة بأصناف كثيرة من السلع والمنتجات المحلية والأوربية • وعرب مسقط طوال القامة أقوياء • وقدر رقم الواردات بـ ٣٠٠٫٠٠٠ جنيه استرليني في العام • والصادرات التي تتألف من الملح والأقطان والأسماك والفواكه بنحو ١٠٠٫٠٠٠ جنيه استرليني •

عام ١٨٨٠

« رحلة الى مسقط وبوشهر والبصرة » دنيس دى رينوير ، طبعة باريس ١٨٨٣ •

استقبله السلطان السيد تركي بن سعيد وشاهد في القصر سجادة فارسية ضخمة فاخرة ، ولوحات للملكة فيكتوريا ، وولي العهد أمير ويلز ، وشاه فارس • وقد أهدى السيد تركي للمؤلف باقة من الورد البلدي من انتاج البلاد • وكان أمامه رواق تحيط به نافورة صغيرة بسلالم • وللسلطان قصر آخر ، في سداب ، على بعد ميلين من العاصمة ، وهذا القصر تحيط به الأشجار وهو أشبه بالواحة الوارفة الظلال • وفي أثناء وجوده في مسقط وصلت سفينة حربية يابانية • ويتألف الحرس السلطاني من ١٢٠٠ جندي ، كثير منهم أكراد ويمنيون ، كل منهم يلبس حسب مزاجه • وكان السلطان يحتفظ بمفاتيح مخازن السلاح • وتستورد الولايات المتحدة التمور العمانية •

عــام ١٨٨١

« ستة أشهر فى فارس » ادوارد ستاك . طبعة لنــدن ١٨٨٢ :

زار مسقط فى شهر فبراير . ويعتقد أن مســقط مدينة مزدهرة جــدا . أما مطرح فقــد ذكرته بايطاليا . وكان يخت السلطان راسيا فى الميناء . وقد رأى الصدأ يغطى المدافع التى زودت بهــا القلاع الجميلة الشــكل . وفى مسقط جالية هندية تتمتــع بالحمــاية البريطانية ، ولكن أفرادها كلهم ممتلئو الأجســام .

عــام ١٨٨٣

« عن حياة ومراسلات القس هربرت » بقــلم الأب توماس فالبى ، طبعة لندن ١٨٩٥ :

زار مسقط فى شهر مارس ، وقد ذكرته المدينة بشهرتها وماضيها العظيم ، وهى تصــدر كثل الملح والحمير . أما مرفأها فهو يشبه ميناء فاليتا . وقد عــلم بأن هناك عددا كبيرا من العبيد الذين يفضــلون البقاء مع أسيادهم من أن يحصلوا على حريتهم ، نظرا للمعاملة الحسنة التى يعاملونهم بها ؛ وقــد نقل اليه هــذه المعلومات المعتمد السياسى البريطانى فى مسقط

الكولونيل جرانت • وكان سـكان الداخل يغيرون بين حين وآخر على مسقط ، وفى آخر محاولة من هـذا القبيل من رجال القبائل ثلاثة وثلاثون قتيلا ، وقـد ذكر القس الفرنسى الذى توفى فى مسـقط : أن مسقط منطقة صالحة للتبشير • وكان فى مسقط ومطرح نحو اثنى عشر مسجدا ، أما المدارس فقليلة • وقـد استقبله السلطان فى أحـد الأجنحة البسيطة التأثيث ، ويبلغ عمره نحو ٣٠ عاما وكان وقورا لطيفا ، ولكنـه لم يتلق تعليما حـديثا ، وعلى العكس من ذلك كان رئيس وزرائه يناقشنا فى النظريات الفلسفية لسقراط •

عـام ١٨٧٧

« النشاط التبشيرى فى شـبه الجزيرة » الجنرال إف • تى • هيج •

ينقل عن الكولونيل مايلز ، أن سكان عمان كانوا نحو مليون أو مليون ونصـف ، بالاضـافة الى ٢٠٫٠٠٠ سـكان مدينة مسقط و ٣٠٫٠٠٠ سكان مدينة مطرح ، ويمتـد نشاط الصيادين العمانيين الى الكمرون وجزر موريشيوس ، وتوجد نحو ٦٠٠ سفينة شراعية تعمل فى مياه الخليج ، وتبلغ كميـة الصيد السنوية نحو ١٦٠٫٠٠٠ طن وسكان عمـان العرب أكثر وسامة من المدنيين وأكثر صراحة وتسامحا ، ولا يمانعون فى الاستماع الى الانجيل •

عــام ١٨٨٩

« جنوب الجزيرة العربية » تيوردور بنت ، طبعة لندن ١٩٠٠ ، ص ٤٥ — ٧٠ المجــلة الجغرافية ، عــدد أغسطس ص ١١٠ — ١١٣ ومجلة الاستعراضات المعاصرة ، عدد ديسمبر ١٨٩٥ ص ٨٧١ الى ص ٨٨٣ ، وفيها :

يقول المؤلف : انه قابل السلطان الذى كان يضــع على رأسه عمامة ويرتدى عباءة • وكان للقصر باب ضخم مزين بالمقابض والنقوش النحاسية • وكانت كراسى الخيزران مصفوفة داخل اللقاعة التى كانت تطل على البحر • وكانت صور الملكة فيكتوريا وأمير ويلز معلقة على الحائط • وتشتهر مسقط بأنها أهم موانىء تصدير البلح الى الخارج • وتوجد فى البلاد بعض المعالم المعمارية • ويرى الزائر العــديد من الأبواب الخشبية المحفورة بالنقوش الفنية الجميــلة الى جانب المســاجد ذات المنارات الشاهقة • ويزدحم الميناء بقوارب ملونة عديدة وبرجال الصــيد الذين يلوحون لك بمجاديفهم • وقــد أنشأ السلطان مصنعا للثلج ، ولكنه لم يعد يعمل الآن • كما أمر بصك عملة من الوحــدات الصــغيرة ، ويمارس المواطنون نشــاطهم فى الأسواق فيعرضون أصنافا من الخناجر المحلاة بالفضة ، كما تعرض جلود أسماك القرش ، وفيها حدائق غناء والمنظر فى

ضاحية سداب يعتبر من المناظر الأخاذة النادرة • والطريق الى مطرح يسير من خلال الجبال ، ومطرح هى المركز التجارى ، ويعقد فيها سوق يوم الاثنين • وأثرياء البلاد يمتلكون منازل فى هـذه المدينة ، كما أن الدكتور الهندى جايا كار يعيش فيها منذ ٢٥ عاما • وقـد غادر بنت مسقط عائدا الى بلاده عـام ١٨٩٥ ، ولقـد نشر جاياكار عددا من التحقيقات عن حيـاة الصحراء فى عمان ، ولكنه لم يتناول المنطقة نفسها بالوصف •

عـام ١٨٩٢

« من البحر الأسود عبر فارس » اللورد أدوين ويكس ، طبعة لندن ١٨٩٦ :

زار مسقط فى شهر ديسمبر ، وقال عنها : ان منظرها قـد ذكره بلوحات الفنان الفرنسى كلود لورين وبعض الرسامين الايطاليين ، وكان مدير البريد قـد رافقه عند مقابلته للسلطان ليترجم الحـديث بينهما ، وكان السلطان شابا وسيما ، ومن هواة التصـوير ويحب باريس • وكانت قاعة الاستقبال مزينة بساعات الحائط القديمة ، وقـد شاهد بعض الفتيات الجميلات يؤدين الرقص الشعبى ، وكن يلبسن الخلاخل ، ويضـعن على وجوههن طرحات شفافة •

« فارس والمسائل الفارسية » جورج ناثانيال كيرزن ، طبعة لنـدن ١٨٩٢ :

زار مسقط وقال عنها : انها من أجمل مدن العالم قاطبة ، وقـد شبهها بخليط من عدن وكورفو ، وقـدر عدد السكان بـ ٥٠٠٠ داخل السور ، وكان العمل يجرى فى اعادة بناء دار القنصلية البريطانية بعد أن تهدمت الدار القديمة ، ويمكن القول انها ستكون أجمل مبانى مسقط كلها ، بل انها تكاد تكون أجمل من قصر السلطان نفسه ، ويغلب اللون الأسمر على سكان مسـقط لاختلاط دمائهم بدماء الافريقيين ، ويحتكر الهنود تجارة البلاد . وتبلغ قيمة الصادرات السنوية للبـلاد ٢١٠٫٠٠٠ جنيه استرلينى ، تشمل البلح والفواكه والأسماك والليمون المجفف والعنب والجسرز . أما واردات البلح فتبلغ قيمتها نحو ٢٨٠٫٠٠٠ جنيـه استرلينى ، وتتألف من الأرز البنغالى والسكر والبن والأقطان التى تشحن الى مانشستر فى انجلترا والى بومبـاى فى الهنـد ، والحرير والزيت واللؤلؤ والحنطة والملح .

عـام ١٨٩٦

« رحلة عشرة آلاف ميل داخل فارس » بيرسى سكايز ، طبعة لندن ١٩٠٢ .

« يبلغ عدد سكان مسقط بما فيها ضواحى البلاد ٨٠٠٠ نسـمة » •

عـام ١٨٩٧

« المجلة الجغرافية ، عدد ديسمبر ١٨٩٧ مع الرسوم » ، بقـلم الكابتن أرثر ستيف •

تتركز الحركة فى أسواق المدينة المغطاة بالأخشاب والحصر ، ويشق المدينة واد يصل الى شاطىء البحر ويفيض فى فصـل الأمطار • وقد أورد الكاتب لمحة تاريخية عن مسقط •

عـام ١٨٩٨

« عرض لتاريخ مسقط » تأليف موريس ميندرون ، طبعة باريس ١٨٩٨ :

وقـد صدر فى هيئة مقالات تتكون من خمس مقالات ، كل مقالة تتكون من ١٠٠ صفحة والمقالة الأولى فى شهر ابريل ، والمقالات الأربعة الباقية فى شهر مايو » •

تعتبر مدينة مسـقط من أكثر المناطق اثارة وأهمية ، ويسمى مدخل المدينة الغربى « الباب الكبير » والشرقى « الباب

الصـــغير » ويوجد بها قلعة تسمى قلعة النوبة أو قلعة الثلاث طلقات • استقبله السلطان فى رواق القصر فى الدور الأول ، وكان أثاث الغرفة من الهند • وشاهد بندقية ماركة رمنجتون معلقة على حائط القاعة • وقد بدا لى وزيره الشيخ محمد بن عزان وكأنه لوحة لرابمبرانت ، كما شاهد العبيد يرقصـــون ويلوحون بخناجرهم • كما شاهد أبريقا للقهوة سعة ١٢ لترا ، وكان نوعا فريدا •

عـــام ١٨٩٩

« حيـــاة السير بيرسى كوكس » زكريا بيرسى كوكس ، طبعة لندن ١٩٤١ :

زار مسقط وقال عنها : ان ميناءها يثير الاهتمام دائما ، وفى مقال بعنوان « رحـــلة سياحية الى عمان » فى المجـــلة الجغرافية ، العدد ٤ عام ١٩٢٥ ، من ص ١٩٣ ـــ ١٩٥ ، ذكر السير بير سى كوكس ، بأنه شاهد أهالى مسقط يصـــيدون السمك بطرقهم الخاصـــة •

وثمة كتابان آخران كان لابد لى من الرجوع اليهما بصدد ما تفهمناه من معلومات هامة حول مسقط وهما :

١ ـــ « على الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب » تأليف دبليو • تى • بلاند فورد ، طبعة كلكتا ١٨٧٢ •

٢ ـــ « ملاحظات عن رحلة » أو « ذكريات رحلة الى ماجونجا وزنجبار ومسقط وعدن ومخا وغيرها من مناطق الشرق » ، طبعة سالم ١٨٤٥ •



مراجع الكتـــاب

١ — تقويم البلدان   تأليف : أبو الفـداء على اسماعيل

٢ — أخبار السند والهند   ن : سوفاجيت باريس ١٩٤٨

٣ — الفونسو اليكويرك   مذكرات الفونسو اليكويرك المعظيم
ترجمة دى جرى برش ، طبعـة
لندن سـنة ١٨٧٥

٤ — Les PRINCES d.ORMUZ
تأليف : جى أوبين

٥ — الشماع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان تأليف ابن رزيق
ترجمـة : الأب بادجـر

٦ — معجم المعجم   تأليف : البكرى

٧ — كتاب دوات بربوزا ترجمة إم • إل • ديمس ، طبعة
لنـدن ١٩١٨ ، (١٦٤٦)

LivRo do ESTADO da INDIA
المتحف البريطانى بى • باريتو دى ريسـبند

٨ — DA ASIA DECADA I LISBON. 1928

طبعة لشبونة ١٥٦٣

جى • دى • باروس

٩ — DECADA X LISBON 1788

دى داكوتو

١٠ — تأليف دى بوكارا

DECAD A XIII LISBON 1876

١١ — أسرة اليعاربة العمانية تأليف أردى باثورست

طبعة أكسفورد ١٩٦٧

١٢ — العملة فى عمان أثناء حكم أبى خاليجار البويهى

تأليف : اى • دى • اج • بيفار

واس • أم • سيتزن

١٣ — Historia do DESCOBRIMENTO e CONQVISTIA da GNDIA PELOS PORTVGUESES Coim BAK 1552

تأليف : آف لوينز دى كاستا تهنيدا

١٤ ــ مؤلفات جوجوكوا حول
التجارة العربية الصينية
فى القــرنين ١٢ و ١٣
بعنوان جوفان • جى •
طبعة سانت بيتر سبرج
سنة ١٩١١

١٥ ــ التقــرير المبــدئى عن
الاختبارات الحفرية فى
صــحار (عمــان)
تأليف : أر • أل • كيفــلاند

١٦ ــ نخبة الدهر (مترجم)
تأليف : شمس الدين الدمشقى
طبعة كوبنهاجن ١٨٧٤

١٧ ــ مذكرات عن القرامطة : طبعة لندن ١٨٦٢

١٨ ــ الملاحة العربية ، طبعة برنستون ١٩٥١
تأليف : جى • حــورانى

١٩ ــ حدود العالم طبعة لنــدن ١٩٣٧
تأليف : نى • اف • مينورسكى

٢٠ — الكامل فى التاريخ لابن الأثير
ترجمة : تورن برج ١٨١٥ — ١٨٧٦

٢١ — كتاب المسـالك والممالك
تأليف : ابن حوقل طبعة بيروت
سـنة ١٩٦٤

٢٢ — سقوط الخلافة العباسـية
تأليف : أبو على أحمد بن محمد
ابن مسـكويه
ترجمة : أ • ج • اف امندروز
ودى اس • مرجيلوت

٢٣ — جغرافيات الادريسى — طبعة باريس
تأليف محمد بن محمد الادريسى
١٨٣٦ — ١٨٤٠

٢٤ — مكتب الهنـد سـجلات البرتغاليين

٢٥ — كتاب المسـالك والممالك
تأليف : أبو اسحاق ابراهيم بن
نوح الاصطخرى طبعة لندن ١٨٧٠

٢٦ — كتاب عجائب الهند
تحقيق : فاندر ليث وام ديفيك
طبعة لندن ١٨٨٣ — ١٨٨٦

٢٧ — الجزيرة العضوية لجنوب شرق الجزيرة العربية
تأليف : ام • لى (١٩٢٨)

٢٨ — بغداد إبان الخلافة العباسية
تأليف : جى • لى • ستربنج
(اكسفورد ١٩٠٠)

٢٩ — Fes Premiers Commercents Arbts eu Chue
تأليف : تى ليوبك

٣٠ — مروج الذهب ومعادن الجوهر
تأليف : المسعودى

٣١ — (١) ملاحظات على جغرافية بلينى للساحل الشرقى لجزيرة العرب
تأليف : اس • بى • مايلز
(٢) بلدان وقبائل الخليج — طبعة لندن ١٩١٩
تأليف : اس • بى • مايلز

٣٢ — احسان التقاسيم فى معرفة الأقاليم
تأليف : محمد بن أحمد المقدسى
طبعة لنــدن ١٩٠٦

٣٣ — BESCHREIBUNG VON ARABIEN
تأليف : س • ينبهــور طبعــة
كوبنهاجن ١٧٧٢

٣٤ — الملاحــون التجــار

٣٥ — وصف لرحلة عام واحد عبر أواسط وشرق الجزيرة العربية
تأليف : دبليو • جى • بلغريف
طبعــة لنــدن ١٨٦٢ — ١٨٦٣

٣٦ — جبال النحاس فى مجان

٣٧ — دليل الملاحة فى الخليج بما فى ذلك خليج عمان
الامبريالية البريطانية •لندن ١٨٦٤

٣٨ — الرحلات فى شبه الجزيرة العربية
تأليف : ولست طبعة لندن ١٨٣٨

— أخطار ورحلات فى شبه الجزيرة العربية
تأليف : بى • توماس طبعـــة
لنـــدن ١٩٣٨

— التجارة البحرية للساسانيين
تأليف : دى • وانيهاوس • واى
وليمســـون •

؛ — لمحـــة عن التاريخ الجغرافى لســـاحل عمان حتى بداية
القرن السادس عشر
المجـــلة الجغرافية

٤ — هرمز وتجـــارة الخليـــج فى القرنين الرابـــع عشر
والخامس عشر
ندوة الدراســـات العربية لنـــدن
١٩٧٢ اصـــدار : أى وليمسون

٤ — الخـــليج
تأليف : اى • تى • ويلســـون

رقم الايداع بدار الكتب ٢٥٤١ لسنة ١٩٨٠

مطـــابع سجل العرب